الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ٦/٥/١٩٧٤ - العدد ٦٦٩ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

حقيقة موقف الملك حسين ؟ اعتراف أم محاوله لفك العزلة الخانقة ؟



الجبهة الديموقراطية الشعبية لتحرير فلسطين

بيان سياسى هام بمناسبة أول أيار

- الطبقة العاملة الفلسطينية تحتفل باعياد ايار من مواقع النضال ضد الغزاة الاسرائيليين
- العمال الفلسطينيون فصيل صدامي في النضال من أجل حق تقرير المصير لشعبنا في الأراضي المحتلة .
- العمال الفلسطينيون في الداخل والخارج يناضلون من أجل السلطة الوطنية كخطوة على طريق التحرير الشامل
- الطبقة العاملة الفلسطينية والأردنية تخوض معارك الدفاع عن حقوقها النقابية والسياسية في الأردن

تحتفل الطبقة العامة والبشرية التقدمية في العالم بعيد العمال في اول ايار تعبيرا عن تخليدها لشهدائها ، الذين انتفضوا في وجه العبودية والاستغلال وعن اصرارها على متابعة النضال في سبيل انهاء اضطهاد الانسان لاخيه الانسان وفي سبيل حرية واخوة الشعوب وتقدمها الاجتماعي .

ومن مواقع وخنادق النضال ضد الغزاة والمعتدين الاسرائيليين وضد سياسة الطغمة الفاشية الحاكمة في الاردن يخوض شغيلة فلسطين والاردن معارك الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في العودة الى وطنه . وفي سبيل هذه الحقوق قدمت الطبقة العاملة الفلسطينية والاردنية الاف الشهداء والضحايا وتعرضت على يد الغزاة والمعتدين الصهاينة للاقتلاع والتبديد ولا زالت تتعرض على يد حكام الاردن وغيرهم من الحكام الرجعيين للقمع والاضطهاد ومحاولات التذويب والتشريد .

وفي هذه المرحلة بالذات ، وخاصة بعد حرب تشرين الوطنية ، يتعرض الوجود الوطني المستقل لعموم الشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده ، لمحاولات دؤوبة من القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية بهدف تقويض هذا الوجود المستقل وحضوره الوطني المدعم بقوى الثورة الفلسطينية . فالامبريالية الاميركية والصهيونية تنكران على شعبنا وفي القلب منه الطبقة العاملة الفلسطينية حق الوجود الوطني المستقل وتعملان بجميع الوسائل على تمرير مشاريع تصفوية تهدد الوجود الفلسطيني بين التوسع الاسرائيلي وسياسة الالحاق الهاشمية . ويرحب حكام عمان بهذه المشاريع باعتبارها حجر الزاوية في سياستهم التآمرية المعادية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره والعودة الى وطنه .

وتقف الطبقة العاملة الفلسطينية والى جانبها جميع الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية في الاراضي الفلسطينية وفي جميع مناطق الشتات والمهاجر حذرة متيقظة من هذه المشاريع وتتصدى لها بسالة لدحرها واحباطها . فعمال فلسطين في الاراضي المحتلة ، وهم الذين خبروا سياسة الانتداب المشؤوم على فلسطين وسياسة الغزاة والمعتدين الاسرائيليين بعد ذلك . يقفون الان في طليعة القوى الوطنية المناهضة للاحتلال وعملائه ، والمتربصة للنظام الهاشمي وركائزه واعوانه . كما ان عمالنا في الاردن ، وهم الذين خبروا سياسة النظام الهاشمي القمعية والفاشية المعادية لابسط حقوق الانسان وخبروا سياسة الالحاق الهاشمية الممارسة ضد الشعب الفلسطيني ونتائج سياسة التفرقة الاقليمية في الاردن يقفون الان ايضا في مقدمة القوى المعادية للمشاريع الاميركية — الهاشمية — الصهيونية المعادية للشعب الفلسطيني . وفي مناطق الشتات والمهاجر يقف العمال الفلسطينيون في تأهب ثابت للدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم الوطنية والديمقراطية ضد محاولات القوى الرجعية، الرامية الى الانقضاض على هذه الحقوق والمكتسبات .

ان النضالات الشاقة والتجارب المريرة ، التي خاضها العمال الفلسطينيون وخاضتها جميع الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية للشعب الفلسطيني منذ ايام الانتداب وحتى الان ضد سياسة الاقتلاع والتهديد القومي وضدسياسة الوصاية الرجعية تجعلهم في مقدمة وطليعة القوى الحريصة على الثورة وانجازاتها وفي طليعة القوى الحريصة على انتزاع السلطة الوطنية لشعبنا في المناطق المحتلة من براثن المشاريع الاميركية — الصهيونية — الهاشمية الرجعية . فالطبقة العاملة الفلسطينية بتجاربها الخاصة والمريرة تدرك انه قد حان الوقت لوقف كل تلاعب بمصير القضية الوطنية ، وانه قد حان الوقت لتثبيت الحضور الوطني المستقل للشعب الفلسطيني على ارضه ولوضع حد لجميع السياسات العابثة، التي تضحي تحت شعارات براقة باجزاء من الوطن الفلسطيني وتتركها فريسة الاقتسام بين التوسع الاسرائيلي والالحاق الهاشمي

ان الطبقة العاملة الفلسطينية والاردنية وهي تحتفل من مواقع وخنادق النضال ضد المشاريع الاميركية — الصهيونية — الهاشمية قد حددت طريقها واهداف نضالها في هذه المرحلة من تاريخ الشعب الفلسطيني وهي تناضل بثبات من اجل طرد الاحتلال وتصفية كل وجود للنظام الهاشمي في المناطق الفلسطينية المحتلة ومن اجل حق شعبنا في الاراضي المحتلة في تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة كخطوة اساسية على طريق الاطاحة بالرجعية الاردنية ومتابعة النضال من اجل انتزاع كامل حقوق شعبنا في وطنه وارضه .

ان وحدة شعبنا حول قيادته الوطنية ، وتعاظم نفوذ قواه التقدمية ، وتصاعد نضاله الباسل من اجل انتزاع حقوقه ، يؤكد ان النصر لا بد ان يكلل كفاحه المجيد . لقد انتهى الى غير رجعة ذلك الزمن الذي كان يمكن فيه تقرير مصير شعبنا وتمزيق ارض وطنه على يد الاعداء ، وتبقى ايدي الشعب وقواه الوطنية مشلولة وعاجزة . ان الشعب الفلسطيني العظيم الذي يتمتع باعتراف ودعم وتاييد اوسع القوى التقدمية على نطاق الوطن العربي وعلى امتداد العالم وخاصة البلدان الاشتراكية وعموم الحركة الثورية العالمية ، اصبح الان بفضل نمو قواه الذاتية وتحالفه الوطيد مع قوى التقدم اكثر ثقة في احراز النصر ، واشد صلابة في مواجهة مخططات العدو من اجل احباطها .

النصر الاكيد لنضال شعبنا من اجل دحر المحتلين واقامة سلطته الوطنية المستقلة

عاش نضال الطبقة العاملة الفلسطينية والاردنية طليعة الشعب وحاملة لواء انتصاره

عاشت الثورة الفلسطينية —

عاش اول ايار عيد الطبقة العاملة العالمي .

الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين

رسالة مفتوحة من الطلاب والعمال العرب «فرانكفورت» إلى المجلس الوطني الفلسطيني

تحية النضال والثورة وبعد !

بدعوة من لجان الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية في فرانكفورت — أوفنباخ ، التقى عدد كبير وحاشد من ابناء الشعب الفلسطيني والعربي، طلابا وعمالا ، في مهرجان جماهيري واسع ، وذلك لمناقشة الاوضاع السياسية في المنطقة العربيه بعد حرب تشرين . وبعد مناقشة حرة تم التوصل الى صياغة هذه الرسالة المفتوحة لتوجيهها اليكم بمناسبة قرب موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني :

فلسطينيا :

١— ترى جماهير العمال والطلاب المتواجدة في هذا المهرجان الواسع (١) أن دليل العمل الوطني في هذه المرحلة يتمثل بتحديد الحلقة المركزية لصراع شعبنا وثورته في الظروف الراهنة وهي لا للاحتلال، لا لعودة النظام الهاشمي، لا للتسوية الاستسلامية التصفوية، نعم لحق شعبنا في تقرير مصيره وممارسة استقلاله الوطني الكامل وسيادته على ارضه التي يتم دحر الاحتلال عنها .

٢— أن تحديد تلك الحلقة المركزية هو الذي سيوجه مسيرة شعبنا النضالية وهو يتقدم لتحقيق اهدافه المرحلية وفي مقدمتها الصراع من اجل حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه، والنضال من مواقع الاستقلال الوطني الكامل في الاراضي التي يتم دحر الاحتلال عنها من اجل اختزال عملية اسقاط النظام الهاشمي في شرق الاردن وتجديد الوحدة الفلسطينية — الاردنية على اسس وطنية ديمقراطية .

٣— لابد من التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده في الاراضي المحتلة عام ٤٨، عام ٦٧، وفي كافة مناطق الشتات ، وعلى ترابط حلقات نضاله على طريق العودة وتحرير كامل التراب الوطني

٤— لابد من التأكيد على ضرورة بلورة الموقف الفلسطيني الموحد للثورة وقوى الشعب الوطنية في داخل الوطن وخارجه. أذ أن هذا الموقف يمثل استجابة حقيقية لمصالح الشعب الوطنية في هذه المرحلة .

عربيا :

١— نحيي موقف الصمود الذي تقفه الجماهير السورية والنظام الوطني في وجه الحلول الاستسلامية التي يراد فرضها عليها وعلى المنطقة العربية، كما نعلن دعمنا لهذا الصمود .

٢— ندين الموقف المصري — الساداتي الذي يمثل تراجعا ملحوظا على الصعيد الوطني والطبقي لصالح الامبريالية الأمريكية والرجعية المحلية. كما يعرض حقوق الشعب الفلسطيني للتفريط .

٣— ندين حملات التنكر للاصدقاء والقوى الاشتراكية، حلفاء شعبنا في نضاله العادل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية .

٤— ندين الصمت المطبق الذي تمارسه الانظمة العربية على ماحدث في الخليج العربي من غزو ايراني ومحاولة القضاء على الشعب العماني البطل وعلى ثورته بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي

٥— نحيي موقف الصمود والبطولة الذي تقفه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في دعمها لثورة الخليج والتصدي لكافة المؤامرات الرجعية والامبريالية .

٦— نناشد النظام الوطني في العراق والقوى الوطنية الكردية بالعمل على توفير كل الضمانات من اجل تحقيق حل عادل للقضية الكردية، على اسس سلمية وديمقراطية انطلاقا من بيان (١١) آذار ١٩٧١، وحتى يدفع العراق بقواته وقواه الى جبهة القتال العربية السورية وبجانب الثورة الفلسطينية .

منظمة المقاومين الثوريين اليمنيين بيان بالبلاغات العسكرية

انه ليس من الصعوبه بمكان على جماهير الشعب ان تلمس وتكشف مدى حرص حكومة الوجه الرجعي الجديد حسن مكي على متابعة السير في طريق موجة الارهاب الدموي التي كان عبد الله الحجري قد قطع شوطا في قيادتها قبل أن تضطر طغمة الحكم لتغييره بعد أن تأكد لها فشل امكانية مواصلته في وجه صمود شعبنا وصلابة مناضلينا ..

أن حملات القمع والدمار التي تتزايد اعتماد القوى الرجعية هذه الايام عليها لفرض هيمنتها على مختلف مناطق بلادنا (ج.ع.ى.) وبالذات مناطق لواء البيضاء والمناطق الوسطى، ماهي الا تأكيد واضح على مدى اخلاص الرجعي «حسن مكي» لمخططات اسياده الاقطاعيين والامبرياليين المعادين لشعبنا من جهة ، وتعبير ملموس عن رغبته الجارفة في نيل رضائهم وثقة الاحتكارات والشركات الامبريالية ..

أن منظمة المقاومين الثوريين التي تدرك تماما بان حل ازمة نظام الاقطاع العفن لاتكمن في تغيير وجوه العمالة مهما اكتست هذه الوجوه بالزيف والخداع لان التناقضات الاجتماعية الحادة المعبر عنها بالحروب الثورية التي يخوضها كادحو بلادنا تحت قيادتها كفيلة من خلال تصادمها اليومي العنيف بركائز النظام وكل مؤسساته وعلاقاته القائمة على اساس التخلف والبطش والارهاب، بتعرية هؤلاء العملاء وفضح حقيقتهم التي تثبت على انهم جميعا من طينة الاقطاع والرجعيين واسيادهم الامبرياليين مهما تعددت الوانهم، بل انها تؤمن بان الحل الوحيد والصائب يكمن في متابعة السير على طريق الثورة وكل الثوريين المخلصين، وتطوير وتصعيد كافة اشكال النضالات الثورية الجذرية للقضاء الكلي على النظام القائم بكافة مؤسساته وعلاقاته وبناء النظام الوطني الديمقراطي الجديد على انقاضه

وعليه فأن مناضلي منظمتنا تجسيدا لذلك قد قاموا بالعمليات العسكرية التالية : —

لواء البيضاء في تاريخ ٢٥—٣—٧٤ م ، تحركت حملة عسكرية قوامها خمسة الاف من القوات المسلحة والمرتزقة بقيادة محافظ لواء البيضاء وحفنة من المشائخ الاقطاعيين العملاء مستهدفة مناطق حمرة والقويم والشعبة، حيث جهزت الحملة باحدث الاسلحة كالدبابات المزودة بالصواريخ والمدرعات ومدافع الميدان والتي وجهت كل نيرانها الى قرى الفلاحين في قصف متواصل ودون تمييز على الرغم من ابداء الفلاحين استعدادهم للتفاهم وتسليم الرهائن ولكن احتقار الاقطاع وحقدهم على الفلاحين بلغ مداه عندما وصل احد الرهائن في منطقة الشعبة فاعدم على الفور على يد قائد الحملة الشيخ ناجي صالح الرويشان، الامر الذي أدى الى هرب الفلاحين وتركهم لكل ممتلكاتهم. فقامت الحملة بتنفيذ عملية النهب للممتلكات واحراق المنازل كأسلوب متبع في كل الحملات التي يوجهها النظام الاقطاعي العميل على الفلاحين المضطهدين .

ولقد تحركت فرقنا بعد أن شاهدت الحرائق والسلب والنهب الذي يمارسه البرابرة وشنت هجمات متفرقة كبدت خلالها العدو خسائر جسيمة في الارواح والعتاد

معركة الجامعة الأميركية لم تزل مستمرة تظاهرات طلابية ضد تواطؤ السلطة

ما زالت ادارة الجامعة الامريكية في بيروت ، وبتواطؤ مكشوف من جانب السلطة ، تمعن في تنفيذ خطتها لاجل انزال اكبر قدر ممكن من الخسائر في الحركة الطلابية بالجامعة الامريكية . وذلك من خلال تكريس التدبير القمعي الذي اتخذته بحل مجلس الطلبةوالتخطيط لطرد اكبر عدد ممكن من الطلاب وتحصين الجامعة بوجه الطلاب الناهضين لسياستها الاستعمارية .

ويتمثل تواطؤ السلطة باستمرار عملية احتلال قوى القمع للجامعة وتامين الحماية اللازمة لتنفيذ هذه الخطةوابقاء قسم كبير من الطلاب قيد التوقيف والاعتقال .

الا ان ذلك ما زال يجابه بمقاومة وصمود الحركة الطلابية وقواها الديمقراطية بوجه كل محاولات القمع والتضليل الذي تمارسه ادارة الجامعة الامريكية والسلطة . وفيهذا المجال ، انطلقت يوم الثلاثاء الماضي تظاهرة طلابية حاشدة دعت اليها القوى الطلابية الديمقراطية .

ولبى اكثر من ستة الاف طالب من مختلف فصائل الحركة الطلابية دعوة القوىالديمقراطية الى التحرك المستقل وشاركوا في التظاهرة الجماهيرية مؤكدين ان « لا بديل عن النضال الجماهيري المنظم طريقا لتحقيق المطالب » وان مسيرة الحركة الطلابية مستمرة لن يثنيها القمع والارهاب والتضييق ، من اجل ديمقراطية التعليم ووطنيته في لبنان ومن اجل تصفية مؤسسات التعليم العالي الاستعمارية لصالح جامعة وطنيةلابناء الشعب . والاحتضان الذي لاقاه التحرك المستقل من جانب الجماهير الشعبية والذي عبر عن نفسه بالمظاهر التضامنية التي استقبلت بها الاهاليتظاهرةالقوى الديمقراطية» ساهم فياعادة الاعتبار للوجه النضالي الكفاحي الدؤوب للحركة الطلابية لدى مختلف مصالح الحركة الشعبية في لبنان وساهم باحباط خطة الدولة في عزل التحرك الطلابي وتأليب الرأي العام عليه .

وقد شارك في هذه التظاهرة مجموعة من الاتحادات والمنظمات الطلابية : اتحاد جامعة بيروت العربية ،الحكومة الطالبية في كلية بيروت الجامعية ، مجلس الطلبة في معهد الاداب العليا، اللجنة التحضيرية لاتحاد طلاب دور المعلمين ، وعدد من روابطالثانويين ومكتب طلاب منظمة حزب البعثالعربي الاشتراكي ، وحركة العمل الجامعي في اليسوعية ، لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الجامعة الامريكية . بالاضافة للقوى الطلابية الديمقراطية .

وفي ساحة الشهداء ، حيث انتهت التظاهرة ،اقيممهرجان خطابي حاشد شارك فيه عدد كبير من المواطنين وقد تكلم فيه كل من الرفيق نصير الاسعد ، وانور الفطايري ورياض صوما ، والياس عطاالله وهيثم السيوفي وعلي جيباوي ، فاكدوا على ضرورة الافراج الفوري عن المعتقلين وسحب مذكرات التوقيف بحقهم ، والغاء كل التدابير التعسفية الانتقامية بحق الطلبة العرب ، واعادة الشرعية لمجلس الطلبة الممثل الوحيد للارادة الطالبية في الجامعة الامريكية .

واستمرار الحركة الطلابية بقيادة القوى الديمقراطية في مواجهة مخطط السلطة وادارة الامريكية لضربالحركة الطلابية وادواتها الثقافية في الجامعة الامريكية ، شرط اساسي لتامين تصار في هذه المواجهة .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

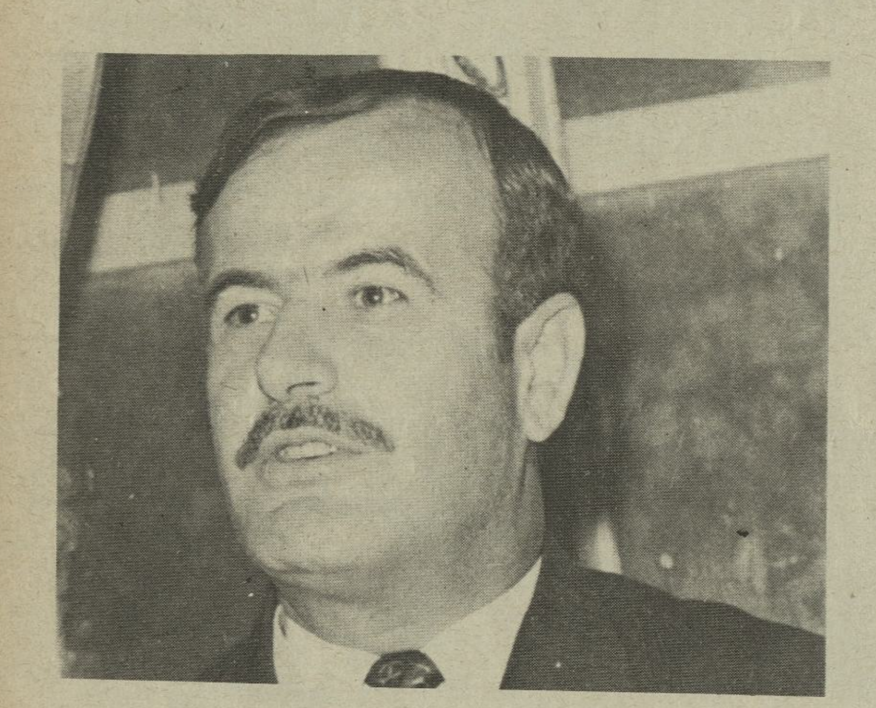
المدير المسؤول
نحلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧١ بيروت—لبنان

سوريا

مدافع الجولان وحرب جبل الشيخ تبطل الحل الاميركي وتؤكد الشروط الوطنية السورية



حرب الاستنزاف الجديدة التي تخوضها سوريا على جبهة الجولان، اعادت توازن القوى مرة اخرى بعد أن ظنت أسرائيل وامريكا ان اختلالا واسعا قدوقع لصالحها خاصة بعد فصل القوات على الجبهة المصرية. لقد تصرفت امريكا وأسرائيل بعد تحقيق الفصل مع مصر على أساس أن الموقف السوري قد أصبح في وضع ضعيف . يمكنهما من املاء شروطهما الكاملة علىسوريا، ويضع في يديهما زمام المبادرة كاملا. وكان واضحا على ضوء نتائج زيارة كيسنجر السابقة الى سوريا، أن الرهان الاميركي — الاسرائيلي يقوم على اساس مواصلة الضغط السياسي على سوريا، واستغلال انحدار اليمين المصري نحو مزيد من العزلة عنها وارتباطه اكثر فأكثر بعجلة السياسة الاميركية، من اجل تحقيق فصل للقوات على الجبهة السورية ضمن الشروط الاميركية —الاسرائيلية .

ومنذ أن أنتهى فصل القوات على الجبهة المصريه على اساس المشروع الاسرائيلي — الاميركي ودون أن يرتبط هذا بجدول زمني للانسحاب من الأراضي المصرية والعربية، تزايدت صلافة وعنجهية أسرائيل الى الحد الذي كرر فيه قادتها علنا رفضهم لاي انسحاب من اراضي الجولان في كل مراحل التسوية، واستمر مبعوث الامبريالية الاميركية كيسنجر في تقديم «نصائحه» بضرورة الالتزام «بالمرونة والحكمة وتقديم تنازلات مرضية» خلال مقابلاته مع القيادة السورية . ولم يتوقف اليمين المصري عن الضغط من اجل الزام سوريا بقبول الشروط الاميركية — الاسرائيلية الرامية الى تحقيق فصل للقوات يشمل فقط «الجيب» الذي تم احتلاله خلال حرب تشرين دون أن يرتبط هذا الامر بالتزام بالأنسحاب الكامل على اساس جدول زمني محدد. لقد اعتبرت اجهزة الاعلام المصرية ان الخلل الذي نشأ كان مصدره تصلب سوريا في رفض المطالب الاميركية — الاسرائيلية واصرارها على الفصل كجزء من الانسحاب الكامل! ولم تتوقف القيادة المصرية عن الضغط من أجل «اقناع» سوريا بالموافقة على أي حل تعرضه امريكا واسرائيل، اعتمادا على «حسن نوايا» كيسنجر ووعوده . وكان هذا كلهفرصة مواتية اراد كيسنجر وحكام تل أبيب اغتنامها من اجل تصفية نتائج حرب تشرين تصفية تامة، واخراج سوريا عمليا من حلبةالصراع في أضعف وضع ممكن، تمهيدا للمرحلة الثانية من التسويةحيث بأمكانهم دفع الامور نحو تسويات ثنائية وجزئية مع مصر والاردن .

لكن مدافع الجولان وحرب جبل الشيخ ابطلت الى حد كبير المخططات الاميركية — الاسرائيلية ... لقد كان الاعتقاد الذي ساد لديهما أن سوريا لاتملك وسائل الضغط السياسي والعسكري الفعالة على اسرائيل، بعد أخماد حالة الصراع المسلح على الجبهة المصرية. وانتقال مصر الى موقع سياسي انعزالي، ومن هنا كان يمكن استفرادها وارغامها على التسليم بالشروط الاستسلامية المطروحة. وجاء انفجار حرب الاستنزاف الجديدة على امتداد شهرين في الجبهة السورية حتى يبطل كل الحسابات المعادية : —

— لقد ثبت مرة اخرى فشل كل الحسابات العسكرية الاسرائيلية والاميركية التي كانت تراهن على عجز سوريا منفردة عن مواصلة الصراع المسلح، وتمكنت سوريا بعد فترة وجيزة من حرب تشرين أن تعيد بناء قواتها المسلحة وتخوض معارك ضارية على جبهة الجولان وجبل الشيخ ملحقة خسائر فادحة بالعدو. ومرة اخرى كان بالامكان دحر اسطورة التفوق الجوي الاسرائيلي اعتمادا على وسائل الدفاع الجوي الفعالة، ورغم كل التحسينات التي ادخلتها اسرائيل على اجهزتها المضادة للصواريخ اعتمادا على تجربة دحر بتشرين . لقد كانت حرب الاستنزاف السورية استمرارا لحرب تشرين ودليلا جديدا على قدرة بلد عربي منفرد في تحطيم اسطورة التفوق الاسرائيلي، وانزال الخسائر المتتالية بالعدو. ورغم التهديدات الاسرائيلية المتواصلة بتصعيد حدة الحرب ضد سوريا فيما لو استمرت في العمليات العسكرية، فقد ثبت ان هذه التهديدات لاتعدو كونها تهويشا فارغا امام صلابة القوات المسلحة السورية وأسلحتها الفعالة التي حرمت اسرائيل من ادخال سلاحها الجوي الى ساحة المعركة بدون خسائر باهظة عسكرية وبشرية .

— وسياسيا .. لم يتحقق ماكان يرمياليه المخطط الاميركي — الاسرائيلي. أن العزلة التي كان من المفترض ضرب نطاقهاحول سوريا، تحولت الى عزلة متزايدة للسياسة اليمينية والرجعية العربية التيتخلت عن الوقوف الى جانب المطالب الوطنية السورية في ادق اللحظات . وانقلب التذمرالمصري من سياسة التصلب السورية على اصحابه ، فقد اتسمت حملة التضامن الشعبية مع سوريا على أوسع نطاق في المنطقة، ولم تعد القيادة المصرية قادرة علىتجاهل ما يجري ، فحاولت مجددا ان تعبر لفظيا عن تضامنها مع الموقف السوريومطالبه كما اعلن ذلك وزير الخارجية المصري خلال الاسبوع الاخير . ومع هذا ، فأن الرجعيات الحاكمة العربية لم تجد امامها افضل من الصمت على ما يدور على الجبهةالسورية ، بعد أن خذلت سوريا في بداية المطاف وسلمت كل اسلحتها الاقتصاديةوالنفطية لامريكا . وكان من الممكن ولا زال ان تتحول معركة سوريا الى نقطة تحول حاسمةمن اجل توجيه ضربة قاصمة للسياسة الاميركية — الاسرائيلية وموقف اليمين والرجعيةالعربية الاستسلامي ، اذا تم زج كل الطاقات الوطنية العربية في خدمة المعركة على جبهةالجولان وخاصة طاقات العراق . أن خطوة من هذا النوع تشكل ضغطا فعالا على اليمينالمصري من اجل شل سياسته الاستسلامية وردعها ، كما تمثل تطورا هائلا في موازينالقوى لصالح القوى الوطنية العربية مقابل الحلف الاميركي — الاسرائيلي — الرجعي .

— ورغم محاولات عزل الاتحاد السوفياتي الذي ساهمت فيه القيادة المصرية بالقسط الاكبر، فأن محاولات امريكا لتكرار ما حدث على الجبهة المصرية بتحقيق حل منفرد سوري — اسرائيلي تحت المظلة الأميركية ومن خلال استفراد سوريا لم يلق النجاح الذي كان يأمل به الطرف المعادي. لقد كان اخراج الاتحاد السوفياتي من ساحة الصراع السياسي والعسكري الدائر في المنطقة احد الاهداف البارزة للسياسة الاميركية من اجل عزل سوريا والانفراد بها. ورغم الجهود «الهائلة» التي بذلتها القيادة المصرية في هذا النطاق، فأن ازدياد حدة المعركة على الجبهة السورية ، وتوطيد العلاقات السورية — السوفياتية ، التي تمخض عنها مؤخرا ذلك الحجم الهائل من المساعدات الاقتصادية والعسكرية ، ابطل المحاولات الاميركية — الاسرائيلية المدعومة باليمين والرجعية العربية من اجل عزل الاتحاد السوفياتي . ومرة اخرى ، يتمكن الاتحاد السوفياتي من المشاركة المباشرة في الصراع الدائر ، وتضطر الزعامة الاميركية الى الاقرار

باستحالة الوصول الى حل دون مشاركة الاتحاد السوفياتي كما عبر عن ذلك نيكسون نفسه .

ان هذه النتائج التي تمخضت عنها حرب الاستنزاف السورية حتى الان ، والتعديل الذي احدثته في موازين القوى بعد التراجعات المصرية الخطيرة ، يضع في يد سوريا اسلحة جديدة من اجل فرض مطالبها الوطنية والقومية ورغم اللهجة « المعتدلة » التي بدأ كيسنجر يستخدمها والتي لم تكن قائمة قبل عدة شهور ، ومشاعر « التفاؤل » التي تنثرها القيادة المصرية، فان الطريق اصبح مفتوحا اكثر من اي وقت مضى أمام سوريا لفرض مطالبها .

ان الحديث عن الوصول الى حل في « منتصف الطريق » الذي بدأت تروج له الاوساط الاميركية، رغم ما يحمله من تراجع جزئي من جانب الامبريالية الاميركية ، ألا أن هدفه الرئيسي هو الالتفاف على المنجزات التي حققتها سوريا في حربها العسكرية والسياسية، بعد أن تعذر ارغامها على السير في طريق تسوية بالشروط الاميركية — الاسرائيلية في المرحلة الماضية .

ان التجربة تدلل على امكانية ارغام الحلف الاميركي — الاسرائيلي على التسليم بالمطالب السورية عندما تستمر سوريا في التمسك بشروطها مدعومة بصلابة الموقف العسكري والسياسي وانخراط الاتحاد السوفياتي في الصراع المباشر الى جانبها .

لقد اكدت سوريا على التزامها بالشروط التالية : —

— تحقيق فصل للقوات يشمل الجيب المحتل خلال حرب تشرين وجزءا من اراضي الجولان المحتلة عام ١٩٦٧ .

— ان يكون هذا الفصل مرتبطا بالتزام وبجدول زمني للانسحاب من كامل الاراضي المحتلة .

— ان ترتبط هذه الخطوة بضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

ومن المؤكد ان تحقيق هذه الشروط يتطلب صراعا قاسيا وطويلا من اجل انتزاعها . كما يتطلب كل التضامن الوطني العربي معها في حركتها . وعندما نؤكد تضامننا وانخراطنا في الصراع على اساس هذه الشروط ومن اجل انجازها . فاننا ندرك ان المعركة السياسية والعسكرية الدائرة حول هذه القضايا تمثل المفتاح الرئيسي لقيادة الصراع في المنطقة ضمن اتجاه معاكس تماما لتيار الحل الاميركي — الاسرائيلي — الرجعي .

ان جولة كيسنجر الجديدة. والمحاولات التي تبذلها اميركا من اجل الحد من امكانات تطور الصراع وايقافه في منتصف الطريق ، والوعود المبذولة بتقديم « حلول مرضية للطرفين » العربي والاسرائيلي . تحمل معها اخطار الدفع نحو حل على النمط الذي جرى في الجبهة المصرية. وأي تنازلات جزئية تريد امريكا تقديمها . تتطلب مقابلها ان يتم تجميد الصراع على الجبهة السورية وفرض استحالة تجدده مرة اخرى على يد سوريا .

لقد اعلنت سوريا خلال كل المحادثات التي جرت في السابق عن **رفضها لوجود قوات طواريء دولية تفصل بينها وبين اسرائيل،** ورفضها لوجود مناطق واسعة منزوعة السلاح ترابط فيها هذه القوات. **ان هذا الشرط الوطني يتطلب حرمان اسرائيل من الامتيازات التي حصلت عليها في الجبهه المصرية، وحتى يكون بمقدور سوريا ان تملك في يدها زمام المبادرة لتجديد الصراع المسلح** في حال عدم التوصل الى تحقيق كامل الشروط السورية بالانسحاب الكامل وانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني . ان وجود قوات طواريء ومناطق منزوعة من السلاح يمكن اميركا من احاطة اسرائيل بحزام امني كامل . ويحرم البلدان العربية من حرية المبادرة لتجديد الصراع . كما يوفر لاسرائيل وضعا مريحا ومواتيا في مراحل الصراع التالية ويضع في يدها زمام المبادرة بشأن كل قضية الانسحاب الكامل وحقوق الشعب الفلسطيني .

ان معركة سوريا السياسية والعسكريه الراهنة، هي مدخل اساسي يحدد الوجهة التي ستتطور من خلال الاوضاع مستقبلا في المنطقه والمجرى الذي سيتخذه الصراع ونتائجه النهائية الحاسمة. ومن هنا تأتي الاهمية القصوى لدعم الشروط الوطنية السورية التي اعلنتها دوما والتمسك بها ، حتى يتم قصم ظهر الحل الاميركي — الاسرائيلي — الهاشمي ، ويتم تحرير كل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته الوطنية المستقلة .

زيارة كيسنجر لاسرائيل تدعم رابين



●● تخدم زيارة كيسنجر لاسرائيل خلال جولته الاخيرة في المنطقة ، فيمن تخدمهم، محاولات اسحق رابين المكلف بتشكيل وزارة جديدة على انقاض وزارة جولدا مائير القصيرة العمر . فقد مضى اسبوعان حتى الان من مهلة الواحد والعشرين يوما التي يتوجب عليه فيها تشكيل حكومة جديدة، سيضطر اثر انتهائها الى طلب تمديدها ثلاثة اسابيع اخرى واخيرة . ولم يطرأ حتى الان من جديد على الازمة الحكومية الاسرائيلية سوى بعض التصريحات الاقل تصلبا من شركائه المعلنين في الائتلاف الحاكم . لذلك اقدمت جولدا مائير على ضمه الى الجانب الاسرائيلي في المفاوضات مع كيسنجر عل ذلك يساعده على الصعيد الداخلي في تثبيت مركزه .

والواقع أن دور كيسنجر في دعم المؤسسة الصهيونية الحاكمة قد تاكد مجددا قبل البدء بجولته الاخيرة . فقد اعرب في مؤتمر صحافي في واشنطن قبل مغادرتها عن تأييد بلاده التام لاسرائيل، وقال ان الولايات المتحدة لا تزال كما كانت عليه ، مخلصة وملتزمة بضمان امن وسلامة اسرائيل. ولتدعيم اقواله بالافعال كما وعد ، فقد تم الاعلان في نفس الوقت عن منح الولايات المتحدة لاسرائيل مليار دولار كهبة من اصل ٢ر٢ مليار دولار من المساعدات لاسرائيل . وكان قد اجتمع قبل ذلك في ٢٥—٤ لمدة ساعتين في مقر وزارة الخارجية الامريكية بوفد من مؤتمر الرؤساء وهو المنظمة العليا للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة وعرض امامهم برامج رحلته ومساعدات دولته لاسرائيل .

واما عن المتآمرين العرب الجدد من المتشدقين بالمساعدات الامريكية ، فلا أبلغ من رد عليها مما قاله سمحا دينيتس سفير اسرائيل في الولايات المتحدة

يوم ٢٦—٤ في مقابلة مع شبكة اذاعة ان. بي. سي. الامريكية : « أن اسرائيل لا تخشى الصداقة مع الولايات المتحدة والبلدان العربية. اننا في الحقيقة نعتقد ان تحسين موقف واشنطن في الشرق الاوسط سيحسن كذلك وضع اسرائيل » .

وقد تم اختيار اسحق رابين كمرشح لرئاسة الوزارة القادمة ، في محاولة لتجديد شباب القيادة الاسرائيلية بعد افلاس الرؤوس القديمة وتدحرج بعضها ، لانه من افضل المرشحين انسجاما مع السياسة الامريكية بعد دورته في واشنطن كسفير لاسرائيل . وقد جرى ذلك بالرغم من الشكوك التي اثيرت حول صلابة شخصيته في مواجهة الازمات بعدما نشر عن اصابته بانهيار عصبي قبيل حرب حزيران وكذلك عن توقفه عن التدخين ثم العودة الى تعاطيه وهكذا. أن أي اعتراضات يمكن لفلفتها عندما يتعلق الامر بارضاء ولية النعمة الولايات المتحدة .

وأن رابين ، مثل معظم افراد الطغمة الحاكمة الحالية في اسرائيل ، هو ايضا خريج مدارس الارهاب الصهيوني ذاتها ، حتى ان امه ، كما ذكرت جولدا مائير في تقريظها له، كانت في قيادة الهاجاناه قبل ١٩٤٨ .

وتستمر متاعب رابين في حلقة المناورات لتشكيل حكومة على غرار الائتلاف القائم من المفدال الديني والاحرار المستقلين بالاضافة لتكتل الاغلبية في المراخ . ويبدو ان صيغة معينة يمكن التوصل اليها لارضاء الحزب الديني القومي والجبهة الدينية التورانية في المفدال. حول « من هو اليهودي » اما باحيل الموضوع بشكل لجنة وزارية للنظر في المسالة خلال بضعة اشهر او بارضائهم بمناصب وزارية اكثر اهمية . ومهما اسفرت الاتصالات عن نتيجة : تشكيل حكومة مؤقتة تسعى لانتخابات نيابية جديدة قبل عام ١٩٧٥ ، أو استمرار الحكومة الحالية الى حين انتخابات في الخريف أو غيرها ، فان الازمات الاخرى المستمرة لا تحتمل الكثير من التاجيل : ازمة ثقة في الحاكمين وازمة اقتصادية تتمثل في استفحال التضخم وغلاء فاحش في المعيشة مع نقص في الموارد والاستثمارات ثم ازمة انخفاض عدد المهاجرين الى اسرائيل .

وهذا بعض ما دعا (حتى مناحيم بيجن « المعارض » وزعيم كتلة ليكود) للتوجه الى الولايات المتحدة هذا الاسبوع، وسيظهر في ست مدن كبرى من اجل مشروع سندات قرض التطوير والضغط من اجل زيادة هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي . هذا بينما تعود شولميت الوني رئيسة حركة « حقوق المواطن » الاكثر « رادبكالية » من الولايات المتحدة هذا الاسبوع ولاسباب مشابهة. ذلك ان « المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل ، كما صرح سمحا دينيتس السفير الاسرائيلي ايضا ، هي اقل بكثير من حاجات اسرائيل ، كدولة مضطرة للحفاظ على بقائها ، والحفاظ على نمو اقتصادها من خلال استيعاب الهجرة . » !

احتفالات أول أيار :
الطبقة العاملة تجدّد العزم على انتزاع المكاسب ومواصلة النضال ضدّ الرأسمالية وسلطتها



« عيد العمال. لا عيد العمل».

هذه العمية التي قذف بها احد العمال في مهرجان الاونيسكو بوجه وزير العمل ... رددها عشرات الالوف من الشغيلة اللبنانيين وهم يحتفلون بعيد الاول من نوار ، في مختلف انحاء البلد .

يسلبون الطبقة العاملة ، وكافة شغيلة المدينة والريف ، عرقها وتعبها ودمها ، وكل ما تنتجه من خيرات يعمر بها الوطن . ولا زالوا مصرين على سلبها حقها من ان يكون لها عيد ، مرة بالسنة .

عيد العمال . لا عيد العمل . يا سادة .

وفي هذه العيد ، وقف عشرات الالوف يتذاكرون عاما باكمله لم تهدأ فيه الطبقة العاملة لحظة واحدة . من الاستنفار لتنفيذ اضراب ٢٨ اب الى حين انتزاع الاقرار بمكاسب ٢ نيسان . والعمال لن يهدأوا . فخاتمة ايار ١٩٧٤ هو موعد انتزاع تنفيذ المكاسب .

وها ان العيد — الذين يريدون سلبنا الحق الاحتفال به ، مثلما يسلبوننا ماء الوجه والعرق والدم وتعب الحياة — مناسبة يؤكد فيها شغيلة لبنان العزم على مواصلة النضال من اجل انتزاع المكاسب من براثن الرأسمالية الجشعة وممثليها السياسيين . والعيد وقفة لمزيد من الثقة باهداف الطبقة العاملة البعيدة : الاشتراكية التي تقضي نهائيا على الاستغلال والقهر الطبقيين ، والمرحلة الوسطية المؤدية اليها — السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية .

روحانيات الوزير روحانا

ولقد كان من حسن حظ الطبقة العاملة اللبنانية ان قامت احتفالات « رسمية » في الاول من ايار ، ليتسنى للعديد من الشغيلة ان يكتشفوا مدى البون الشاسع الذي يفصل بين مواقف ممثلي ارباب العمل والسلطة واذنابهم من زعماء اليمين النقابي ، وبين مصالح ومتطلعات الطبقة العاملة . والاكثرية الساحقة من شعب لبنان الكادح.

وكانت المناسبة ، المهرجان الذي اقامه الاتحاد العمالي العام الذي عكس بالفعل حقيقة وضع الحركة النقابية : صفوف قليلة الى الامام من شخصيات الدولة والتيارات العمالية ، وحضور كثيف للقواعد العمالية الواعية ، التي لا تتردد في التعبير عن رأيها بما يقال وبمن يخطب . فتتعرف في ممثلي النقابات الديمقراطية على معبرين عن متطلعاتها ، فهي تشجب وتدين ، بالصراخ والهتافات المعادية ، ابواق السلطة وارباب العمل .

في الوقت الذي يتساءل فيه عمال لبنان عن مصير مطالبهم الملحة في الحد من الغلاء والاحتكار ، في الوقت الذي يكتوون فيه بالبطالة والاستبداد المعملي وارتفاع الاسعار ، اختار وزير العمل — اميل روحانا صقر — الحديث عن« الروحانيات » .

— لا بد من البدء في البداية وترداد سقط المتاع من الفكر الكياني الانعزالي الاجوف : « ان عيد العمال لم يعد غريبا عنا ، فقد نثرنا على الطابع العمالي بعضا من سماتنا » . بعد « لبننة » العالم ، ها نحن « نلبنن » عيد العمال العالمي . وكيف ؟. برمي العمال والمزارعين بالرصاص ؟. وبتسجيل اعلى معدلات الصرف الكيفي . وبلوغ الارقام القياسية العالمية في ارتفاع الاسعار . وبوجود مليونين ونصف من اللبنانيين في المهاجر لان لا عمل لهم في وطنهم .

— وتكر مسبحة الروحانيات على لسان الوزير روحانا : « حين نحتفل بعيد العمل ، لا نفرح بالمعنى المادي للعمل ، بل نبتهج بالعامل الذي ابدع العمل » . ولسان حال ابسط عامل يقول : « بربكم كفى فلسفة . لست مبتهجا . اريد اجرا يسد جوعي . واسعارا منخفضة. وسكنا لائقا . وامكانات تسمح لي بتعليم اولادي وتطبيب اسرتي . واريد البقاء في العمل ».

— ثم دعوة الى « التفيير الروحي» . وتكرار ممل لدعوات الاحسان ، ومباهات « بسلسلة المشروعات الانسانية والثقافية والترفيهية ». لا للاحسان . هذا ما يقوله العمال نريد حقوقنا . وحقوقنا ليست صدقة ولا منة من آحد .

هذه بعض« امهات الحقائق اللبنانية » التي خطرت على بال ممثل الدولة في « عيد العمل » .

الياس الهبر والغلا : حقائق الاحتكار والغلاء

وفي المقابل ، يقف الياس الهبر ، باسم الاتحاد الوطني للنقابات ، ليعدد المكاسب التي حققتها الطبقة العاملة ، وعلى راسها « الدور المستقل والقيادي الذي بدات تلعبه الطبقة العاملة وحركتها النقابية ، على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي .. »

وفي مقابل « حقائق الروح » ، بعض الحقائق التي تعاني منها يوميا الطبقة العاملة واكثرية الشعب : الغلاء يتصاعد ومكافحته تتم على مستوى اجهزة الاعلام ، التضخم المالي واستمرار عملية تخزين المواد الحيوية من قبل التجار ، ٦٤ بالمئة من شغيلة البلد لا تستفيد من زيادة العشرة بالمئة التي فرضت علينا القبول بها « موازين القوى داخل الاتحاد العمالي العام وخارجه » . ويسمي النقابي الياس الهبر كبار محتكري الدجاج والعلف والبيض واللحوم والاخشاب ومواد البناء والحديد والسمون والارز والسكر :

عزيز ورده ، آدريس دكاليونجي ، غندور وكرم ، الخ .. بقي ان يسمع وزير الاقتصاد الذي لا زال يناشد الشعب الجائع ان« يدله» على المحتكرين !

ولا يضللني احد باسباب الغلاء ، فهي واضحة :

ان التضخم هو عبارة عن هجوم الاحتكاريين من تجار وسماسرة ضدكم بهدف تشديد معدلات استثمارهم لكم . انه النتيجة الطبيعية لمحاولات الاستئثار بالنسبة العظمى من ثمرات الازدهار الاقتصادي الذي تشكلون انتم مصدره ، بفضل عملكم ، واذا قيل لكم أن بعض التضخم مصدره خارجي ، فان ذلك صحيح ، الى هذا الحد أو ذاك ،ولكنكم لستم انتم من يتحمل مسؤولية ذلك ، وانما الطبيعة الاقتصادية اللبنانية المكشوفة والتابعة للاحتكارات العالمية . ولستم انتم ايها العمال ، مضطرين الى تحمل نتائج هذه البنية وهذه التبعية ، فيحين يحصدون هم ، اي المحتكرون والتجار والسماسرة ، الخيرات والثمرات .

وفي مقابل البرنامج الرسمي للاتحاد العمالي العام ، يعرض الياس الهبر البرنامج النقابي المتقدم الذي يشكل الحد الادنى من الاجراءات لوقف تدهور مستوى معيشة الجماهير :

— تجميد الاسعار لمدة ستة اشهر على الاقل ، ووضع اليد على المواد الغذائية والاساسية في حال اخفائها وتكديسها في المستودعات .

— الاسراع في التسعير واعلان السعر الحقيقي ، وتعزيز أجهزة التفتيش والمراقبة ، وأقامة المحاكم المختصة ، وتخويلها حق اصدار آحكام قاسية حتى الحبس .

— توسيع صلاحية مكتب الحبوب والشمندر السكري ، وتعديل المرسوم ٣٤ لكسر طوق الاحتكار .

— تشجيع التعاونيات وتقديم الدعم والتسهيلات لها للاستيراد مباشرة من بلاد المنشا .

— حصر استيراد الادوية بالصندوق الوطني للضمان .

— اقرار السلم المتحرك للاجور وتحديد حد ادنى يتلاءم مع المتطلبات الحياتية الاساسية .

— تقييد حجم التسليف المصرفي خصوصا في المضاربات العقارية ، وفرض ضريبة عالية على الأرباح العقارية .

وبعد توكيد التصميم على النزول مجددا للشارع لغرض مكافحة الغلاء والاحتكار يختتم الهبر كلمته : « لا للبنان الاحتكارات لا للبنان المالكين العقاريين . هكذا نريد لبنان توطد به الحرية والعدالة والتقدم الاجتماعي ».

عبد الجواد : في خندق واحد مع المقاومة الفلسطينية

واستعرض حسيب عبد الجواد ، باسم اتحاد نقابات الجنوب ، الازمة المضاعفة التي يعاني منها الجنوب على كافة المستويات ، تعميق الحرمان والتخلف . الاعتداءات الاسرائيلية والقمع ، في الوقت الذي تستمر فيه سياسة الاهمال والتخاذل الوطني امام العدوان الاسرائيلي والارهاب ضد الجماهير الجنوبية تحت ستار حالة الطوارىء .

وعاهد العمال على مواصلة النضال رابطين بين كفاحنا المطلبي والاجتماعي وكفاحنا الديمقراطي ضد كل اعدائنا » من اجل استمرار معركة غلاء المعيشة وضرب الاحتكار والصرف الكيفي وتطوير الجنوب وتنمية ورفع عسف الاقطاع عنه ، مؤكدا وقوف عمال وكادحي الجنوب في خندق واحد مع المقاومة الفلسطينية .

اليمين النقابي وحديث العزلة والحرج

اقطاب اليمين النقابي ، المحاصرين في « الصفوف الامامية » ، تحدثوا حديث العزلة والحرج . الروحانيات والمزيد من الروحانيات على لسان غبريال خوري ، والغرض واحد : صرف الانظار عن مسؤولية الرأسمالية وسلطتها في تدهور مستوى معيشة الجماهير ، وعن دور اليمين النقابي في تنفيس التعبئة ولجم النضالات والتنازل عن ابسط المطالب .

ويقول الخوري « نحن لا نطالب بالمستحيل ولا نريد الاضرار بشريك الانتاج ولكن نريده ان يبادلنا التعاون والتفاهم . نؤمن بالحوار شرط ان ينتهي سريعا » .

والحوار مستمر منذ اعوام حول قضايا محددة : الاجور . القهر المعملي . تطبيق قوانين العمل . الحد من الصرف الكيفي وغيرها من المطالب . والطبقة العاملة تهدر طوال هذه السنوات : شبعنا من الحوار . نريد التنفيذ — الوعود لا تطعم خبزا ولا تشفي مريضا ولا تعلم طالبا .

وعندما يتابع الخوري قوله : « اننا مستعدون للجهاد والنضال والتضحيات مهما بلغ الثمن ولن نقبل بعد اليوم بحلول الا شرط ان تكون مرحلية » ، فالعمال الواعون باتوا يدركون ان هذه الكلمات انتزعها من فم رئيس الاتحاد العمالي العام نضال عمال لبنان طوال العام الماضي بشكل خاص ، وهم الذين تعلموا الثقة بنضالهم فقط وبالقيادات المعبرة حقا عن مصالحهم والممثلة فعلا لهم والخاضعة لمراقبتهم ومحاسبتهم . لا الذين باعوهم ولا زالوا يبيعونهم لقاء الفضلات المتساقطة من موائد ارباب العمل والاحتكاريين .

ولم يكن ادل على راي العمال بقياداتهم النقابية من مسارعة القسم الاكبر من حضور مهرجان الاونيسكو الى مغادرة القاعة عند انتهاء خطب النقابيين التقدميين ، واعتلاء توفيق ابي خليل المنبر ...!

كل لبنان اول أيار

لم يشهد لبنان في تاريخه هذا الحشد والاتساع في الاحتفال بعيد ايار ، كما شهده هذا العام .

عمت الاحتفالات والمهرجانات والمسيرات البلد من اقصاه الى اقصاه . في بيروت ، احتفلت منطقة الدكوانة وجماهير ساحل المتن الشمالي بالعيد في المهرجان الخطابي الذي دعت اليه منظمة العمل الشيوعي والحزب الشيوعي اللبناني والذي حضره جمع غفير من سكان المنطقة . حذر عريف المهرجان علي عيسى من الارتداد على المنجزات التقدمية في المجالين الوطني والاجتماعي بقيادة ارباب الامبريالية في المنطقة وهاجم مواقف الملك فيصل والرئيس السادات وحذر من محاولات الارتداد الرجعية على مكاسب الحركة الشعبية في لبنان .

وتحدث النقابي كامل الفقيه باسم الاتحاد الوطني للنقابات ، فاكد على ضرورة تشديد النضال من اجل تحقيق المطالب وزيادة المكتسبات واعلن تضامن الطبقة العاملة اللبنانية مع نضال الشعب السوري ضد العدوان الاسرائيلي . والقى محمد دغمان كلمة الحزب الشيوعي اللبناني ، فقال ان القمع الذي تمارسه السلطة ضد جماهير العمال والمزارعين والطلاب والمعلمين « لم يعد يجدي امام التيار الشعبي المتنامي . فلا مجزرة غندور ولا مجزرة مزارعي التبغ في النبطية ولا تسريح المعلمين يعيق تطور الحركة الشعبية ، بل يزيد من النقمة على ممثلي الاحتكار وصانعي الغلاء الذي تكتوي بناره جميع الفئات التي تشكل الاكثرية الساحقة من شعبنا ... »

كلمة منظمة العمل الشيوعي « واللجان العمالية »

والقى الرفيق محسن زين الدين كلمة منظمة العمل الشيوعي فحيا الطبقة العاملة في عيدها وحيا الطبقة العاملة العربية والعالمية مستعرضا التآمر الجاري في المنطقة مؤكدا ان الطبقة العاملة هي في طليعة المتصدين له .

ثم تحدث عن الاوضاع الداخلية مستعرضا نضالات عمال لبنان وانخراط اعداد جديدة بهذا النضال مما ادى لفرض تراجع على السلطة هو الاول من نوعه بتوقيع اتفاق بين الدولة والعمال لتحقيق المطالب . وتحدث عن اضراب ٦ شباط فهاجم اليمين النقابي وقال ان العمال نفذوا الاضراب في اكثر من مكان رغم ارادة القيادات اليمينية ، واستعرض النضال بين ٦ شباط و٢ نيسان متوقفا عند التظاهرة — الحدث في ٢٧ اذار واثارها .

وقال ان النضال يجب ان يستمر من اجل فرض تحقيق بقية المطالب وان هذا النضال يجب ان يتواصل .

وقيم في النهاية مواقف القوى النقابية التقدمية وانهى كلمته بتوجيه التحية للشهيد يوسف العطار الذي خط بدمه معركة تعديل مادة الصرف الكيفي .

والقى احد مناضلي « اللجان العمالية » كلمة أكد فيها على اهمية التعبئة العمالية القاعدية ومواصلة النضال والمزيد من الفضح والعزل لليمين النقابي .

اول أيار في الجبل والشمال والجنوب والبقاع

□ وشملت المهرجانات والاحتفالات الجبل والشمال . فلأول مرة منذ سنوات ، تشهد جبيل هذا الحشد الضخم في المسيرة الاحتفالية الذي زاد عن ثلاثة الاف من كادحي المنطقة واهلها ، ممثلين الاحزاب الوطنية والتقدمية واتحادات العمال والطلاب والنساء والشباب ووفود القرى . وقد توقفت المسيرة امام السراي وادت الفتيات الرقصات الشعبية كما استعيدت مشاهد من ضرب السيف والترس .

□ واقام اتحاد نقابات العمال في الشمال مهرجانا خطابيا في طرابلس تحدث فيه مدحت الكوسى رئيس الاتحاد، واحمد الكيالي رئيس مجلس المندوبين ، وعبد الله الشهال باسم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والنقابي ايليا عوض وقد اجمعوا على ادانة سلطة الاحتكار وتاكيد العزم على مواصلة النضال من اجل انتزاع المطالب .

□ و في الجنوب ، اقيمت المهرجانات ، والاحتفالات العديدة في صيدا وصور وقرى الحناوية والعباسية والقليلة في قضاء صور.

□ وشارك عمال وفلاحو البقاع بنشاط في الاحتفال بعيدهم ، عيد الطبقة العاملة ، بدعوة من نقابة عمال سكة الحديد ، اقيم في معلقة زحلة مهرجانا تحدث فيه ممثلون عن نقابة سكك الحديد ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة (فرع البقاع) واللجنة الوطنية للعمال الزراعيين والاتحاد الوطني للنقابات وانتهى المهرجان بوصلة من الشعر الشعبي للشاعر ميشال قهوجي . وعرف الخطباء النقابي سليمان الباشا .

وفي بلدة المرج ، دعت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية لمهرجان شعبي في ساحة البلدة تكلم فيه ، الهام كلاب (عن المراة اللبنانية) وابو اسامة عن اتحاد عمال الفلاحين ، وعمر حرب عن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، وعدنان ماrديني — اتحاد عمال الجنوب ، عن النقابات .

واستعرض النقابي عدنان ماrديني نضالات الطبقة العاملة خلال العام الماضي واساليب الدولة في مواجهتها واعلن ان الطبقة العاملة تخطت قياداتها الانتهازية . وطالب بوضع خطة زراعية لتصريف الشمندر ، كما طالب بانشاء اتحاد عمالي مستقل للبقاع بقيادة تقدمية عن طريق بناء اللجان العمالية .

واحتفل اهالي مشغرة بالاول من ايار ، مكملين تقليدهم العريق في هذا المجال . اذ جرى الاحتفال في باحة الكنيسة وحضره عمال واهالي البلدة من مختلف الطوائف مؤكدين وحدة عمال وكادحي واهالي البلدة في وجه عوامل الفرقة الطائفية والعشائرية .

هكذا احتفلت طبقتنا العاملة بالاول من أيار ، وشاركها الابتهاج والتصميم على مواصلة النضال فئات واسعة من ابناء الشعب ، معلنين ادانتهم لسلطة الاستغلال والقمع وعزمهم على ازاحة كل العقبات التي تعترض طريق نضال الجماهير من اجل نيل مكاسبها .

بيان اللجان العمالية

بمناسبة الاول من ايار ، اصدرت « اللجان العمالية » ، العدد ٢٧ من نشرتها « نضال العمال » الذي تضمن البيان التالي تحت شعار « معركتنا ضد الغلاء والصرف الكيفي مستمرة » :

ايها الاخوة العمال :

● عيدنا هذا العام ليس مجرد احياء لذكرى عمال « شيكاغو » الذين سقطوا برصاص الرأسمالية الاميركية في الاول من ايار عام ١٨٨٤ .

● عيدنا هذا العام ليس مجرد مناسبة لتكرار المطالب المزمنة للطبقة العاملة والجماهير اللبنانية .

● عيدنا هذا العام ، هو عيد الانتصار الرائع الذي حققناه في الثاني من نيسان الماضي .

وعيدنا هذا ، مناسبة لتجديد العزم على مواصلة النضال في سبيل تنفيذ مطالبنا بعد ان نجحنا في فرض الاقرار بشرعيتها .

ايها الاخوة العمال :

● منذ ٢٨ اب الماضي (يوم الاضراب العام ضد الغلاء) والطبقة العاملة تخوض صراعا عنيفا ضد الغلاء والاحتكار وضد التسريح الكيفي .

● ورغم تواطؤ اليمين النقابي مع السلطة وتماديه في تاجيل الاضراب العام ، ورغم ان هذا اليمين يحتل اكثرية المقاعد في قيادة الاتحاد العام .

رغم كل ذلك نجحت الطبقة العاملة في شل تواطؤ اليمين وفرضت التراجع على الدولة . فتمرد القواعد العمالية ، على مواقف اليمين ، والتفاف هذه القواعد حول قيادتها التقدمية . بالاضافة الى نجاح التظاهرة العمالية الضخمة في ٢٧ اذار ،والاستعداد العمالي العارم لتنفيذ الاضراب العام المفتوح في ٢ نيسان .

كل ذلك فرض التراجع على اليمين النقابي وفرض الرضوخ على السلطة فاقرت بشرعية المطالب . وبخاصة تعديل المادة ٥٠ والمرسوم ٣٤ .

● الا ان الدولة تحاول الان ان تمسخ المكاسب العمالية :

فمشروع وزارة العمل لتعديل المادة ٥٠ يسمح بالصرف الكيفي في حالات التحركات العمالية غير « المشروعة » . وكل تحركاتنا براي وزارة العمل غير مشروعة .

ومشروع وزارة العمل لتعديل المادة ٥٠ يضع مصير العمال المصروفين بيد الوزارات « المختصة » ويرفض اشراك النقابات كطرف في تقرير مصير العمال .

كما وان تعديل المرسوم ٣٤ باتجاه ضرب احتكار استيراد المواد الغذائية ، لا يزال حبرا على ورق .

● في مواجهة ذلك لا بد لنا من التصميم على مواصلة النضال في سبيل :

— تعديل المادة ٥٠ وفق مشروع الاتحاد العمالي العام ، الذي يمنع الصرف في حالات النضالات العمالية ، كما وانه يضع مصير العامل المصروف بيد لجنة ثلاثية تشارك فيها النقابات .

— تعديل المرسوم ٣٤ وذلك باباحة استيراد المواد الغذائية وضرب المحتكرين .

● الا ان تعديل المرسوم ٣٤ لا يشكل سوى ضربة بسيطة للاحتكار ، لذلك لا بد من التركيز من جديد على المطالب التي تحد من الغلاء وهي :

— تخفيض الاسعار وتحديد ارباح التجار.
— استيراد المواد الغذائية من قبل الدولة.
— تاميم استيراد الدواء .
— تاميم صناعة الخبز .

ان اليمين النقابي يحاول ان يتجنب ادخال هذه المطالب في برنامج نضال الطبقة العاملة اللبنانية ، خوفا من اغضاب اسياده الرأسماليين وسلطتهم . لذلك يصبح من واجبنا نحن العمال دعم القيادات الديمقراطية التي ترفع هذه المطالب وتناضل في سبيلها .

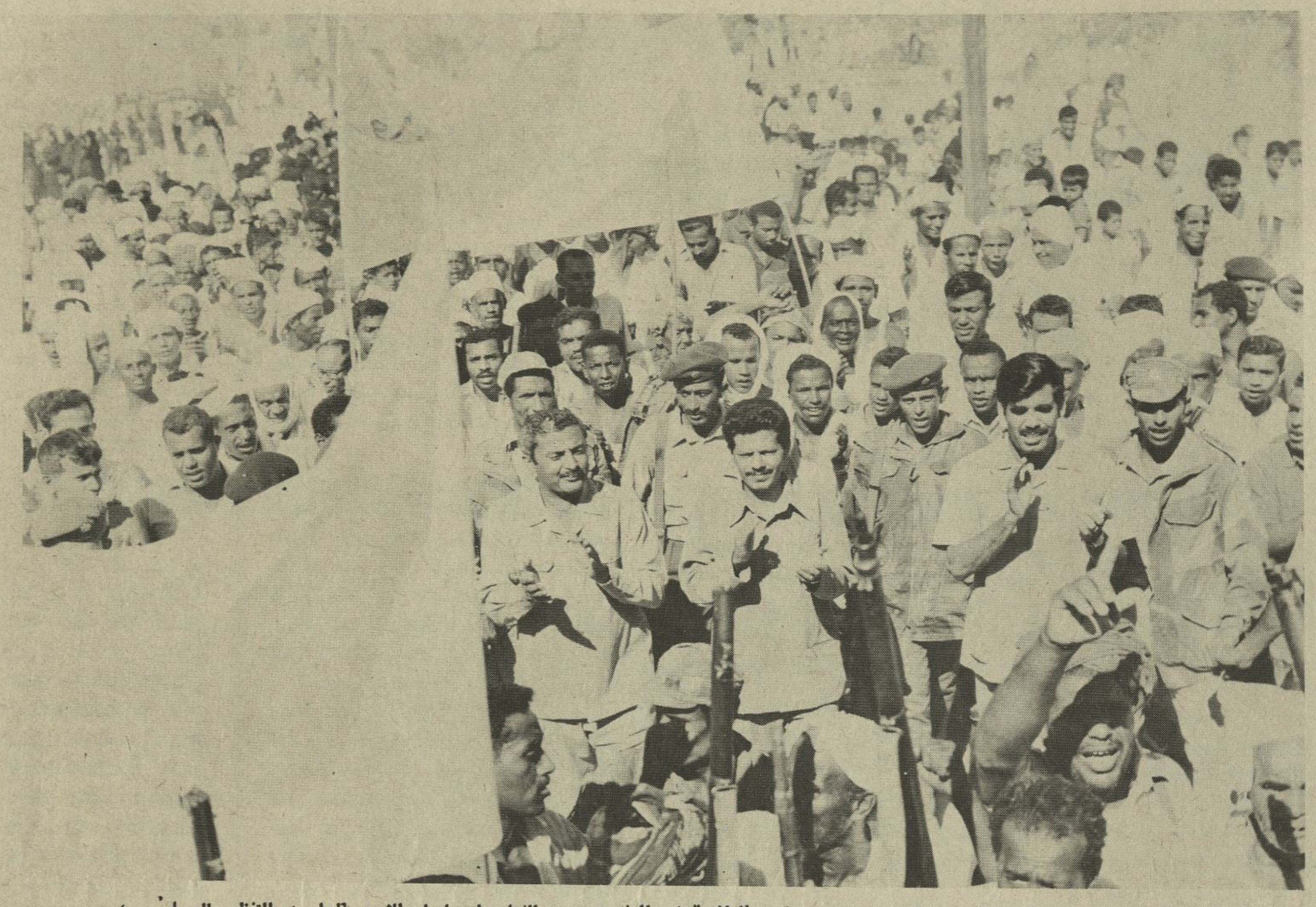
ايها الاخوة العمال :

● ان النضالات العمالية تثبت يوما بعد يوم ان اليمين النقابي يشكل عقبة في طريق نضالاتنا العمالية لذلك يجب ان نركز في الفترة المقبلة على النضال ضد هذا اليمين لاقصائه عن المراكز التي يحتلها .

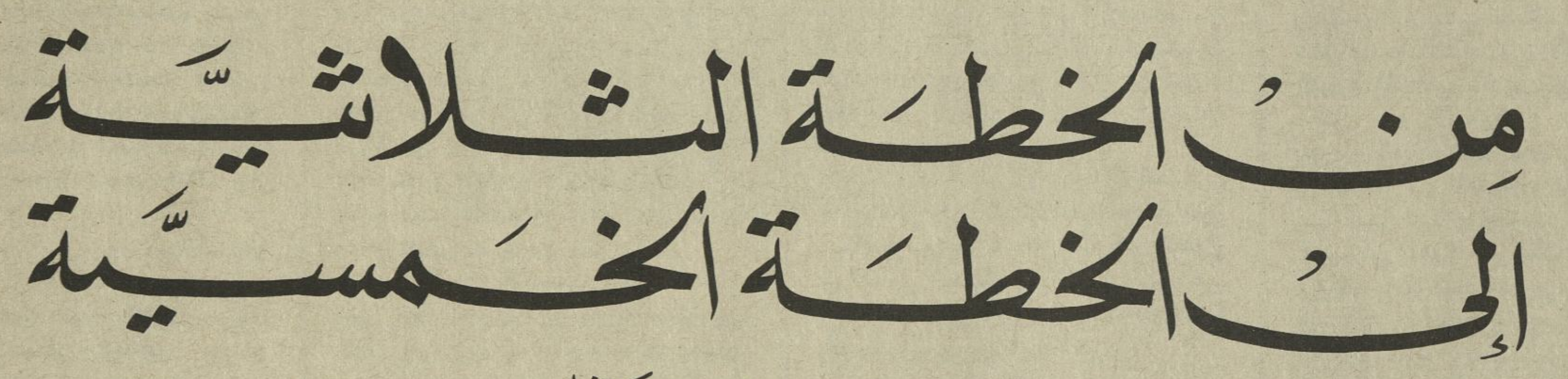
كما وان اشتداد الصراع بين النقابات الديمقراطية وبين اليمين النقابي . يتطلب توسيع الانتساب الى هذه النقابات الديمقراطية ، وبناء اللجان النقابية في المصانع والمؤسسات ، وتنشيط الجمعيات العامة مما يجعل هذه النقابات اكثر حيوية ويعمق ديمقراطيتها ويجعلها اشد التصاقا بقضايا الجماهير العمالية .

عاش نضال الطبقة العاملة اللبنانية
المجد والخلود لشهدائها الابرار
اللجان العمالية
١ ايار ١٩٧٤

تجربة الثورة في اليمن الديموقراطية من الداخل -٢-



— من انتفاضات الصيادين ويبدو بينهم الرفيق سالمين (رئيس مجلس الرئاسة) والرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام ، للتنظيم السياسي ، والرفيق علي البيض (عضو المكتب السياسي) .



> تحدثنا في الحلقة السابقة عن اهمية المبادرات الجماهيرية والوعي السياسي عند الجماهير في تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية، وانها تشكل بالفعل تعويضا عن نقص الامكانيات وقلة الكادرات والخبرات ، كما انها تمثل ميزة خاصة لتجربة الثورة في اليمن الديمقراطية باعتمادها على قوة الجماهير الذاتية وعلى وعيها السياسي ومبادراتها وحماسها الثوري .

لقد حدثت حركة تاميمات واسعة في تشرين الثاني — نوفمبر ١٩٦٩ ، واعيد النظر في مشروع الاصلاح الزراعي بحيث اصبح اكثر جذرية ، ولكن هذه التشريعات والقوانين لم تكن الا تمهيدا قانونيا لا اكثر ، ولم تكن هذه القوانين والتشريعات تنفذ بقوة الجهاز الاداري ومن فوق ، انما كانت وسيلة بايدي الجماهير نفسها لتقوم بانتفاضاتها المختلفة لانتزاع مكاسبها بنفسها وبايديها .. وهكذا كانت انتفاضات الفلاحين والصيادين ضد مستغليهم التي رافقت تنفيذ الخطة الثلاثية، بمثابة شحذ لوعيهم الطبقي، وبمثابة تنفيذ التغيير الاجتماعي من خلال الجماهير وبارادتها . وقد لعب التنظيم السياسي دورا هاما في تشجيع الفلاحين والصيادين والعمال في انتفاضاتهم ، كما لعب الرفيق سالمين شخصيا دورا هاما في ذلك. وهكذا أثبت التنظيم السياسي اندماجه بالجماهير وعاش معها وبينها بدلا من ان يتحول الى اجهزة الدولة لتنفيذ مشاريع التنمية .

لقد وضعت الخطة الثلاثية في نيسان ابريل ١٩٧١ ، واثناءها اندلعت الانتفاضات الجماهيرية ، ولعبت دورها في تنفيذ العديد من مشاريع الخطة .

وعندما وضعت الخطة الثلاثية عام ١٩٧١ كانت التجربة تبدأ من الصفر فعلا ، اذ لم يكن هناك احصائيات شاملة — حتى ولا جزئية — ولم يكن هناك كادرات ولا خبرات بالاضافة الى قلة الامكانيات المادية والقدرة على الادخار .. ومع كل هذه الثغرات والنقص الهائل بدأت التنمية ووضعت الخطة ، وكان من الطبيعي جدا ان تكون بعض تقديراتها خاطئة وبعض توجهها نحو مشاريع معينة مستبقا للمراحل ، وكان لا بد ان تمر التجربة لتنكشف الاخطاء والسلبيات، وكان لا بد من تنفيذ الخطة الثلاثية مهما كانت العقبات والمشاكل لتعرف هذه السلبيات وليستفاد من دروس التجربة بالنسبة لتنفيذ الخطة الجديدة .

لقد ضخمت في ذلك الوقت اهداف الخطة حتى قيل ان الخطة الثلاثية تهدف الى بناء القاعدة المادية والزراعية الانتاجية في اليمن ، الا ان الواقع وما نفذ فعلا من مشاريع الخطة ، كان أقل بكثير من هذا الهدف الطموح ، لقد وضعت الخطة الثلاثية اللبنة الاولى في عملية البناء ، وصححت اتجاه الاقتصاد الوطني الذي كان يعتمد على اقتصاد استهلاكي تابع ، وكما قال الرفيق عبد الفتاح اسماعيل :

« كانت محاولة لوقف تدهور الاقتصاد الوطني ووضع الاسس الاولى لتحويله من اقتصاد استهلاكي تابع الى اقتصاد انتاجي مستقل » .

وبالفعل حققت الخطة الثلاثية هذا الهدف ، وكانت تمهيدا لبداية تنفيذ عملية البناء الاقتصادي لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية .

وكان من نتائج الخطة الثلاثية ، كما جاء في مذكرة الرفيق علي البيض وزير التخطيط الى مجلس الشعب الاعلى — انها خلقت تجربة يمكن منها استخلاص الدروس (سلبا وايجابا) .. وعلى ضوء هذه التجربة تم اعداد مشروع الخطة الخمسية ٧٤ — ١٩٧٩ ، وتأتي هذه الخطة الجديدة لتحقق شوطا اخر اعمق تأثيرا واوسع ابعادا على طريق التحولات الاقتصادية والاجتماعية .

ومن بعض دروس الخطة الثلاثية وسلبياتها بالاضافة الى ايجابيتها الاساسية (دور الوعي السياسي عند الجماهير ومبادراتها في تنفيذ مشاريع الخطة) تم وضع مشروع الخطة الخمسية على الاسس التالية :

اولا — ان تتوجه مبادرات الجماهير لتنفيذ المشاريع الواردة والمدرجة في الخطة نفسها ، وكما جاء في مذكرة الرفيق علي البيض :

« لقد تميزت جهودنا في مجالات التنمية خلال فترة الخطة الثلاثية بالدور الكبير الذي لعبته مبادرات الجماهير ولقد تحقق بعض هذه الجهود في دعم تنفيذ العديد من المشاريع المدرجة بالخطة ، غير ان جهودا كبيرا بذلت — ايضا — لتنفيذ مشاريع خارج الخطة . ونرى نظرا لشحة

الموارد ولربط جهد الجماهير بمجمل حركة التطور والبناء لضمان تسيير المنشآت ودعمها بالكوادر والتجهيزات والمتطلبات الاخرى نرى ان يذكر نشاط المبادرات الجماهيرية في دعم مشاريع التنمية بحيث يتم تنفيذها بأسرع وقت وباقل الاعباء المادية على الدولة » (مذكر وزير الشخطيط الى مجلس الشعب) .

ثانيا — اولوية الزراعة :

في ظروف التخلف السحيق مثل ظروف اليمن الديمقراطية ، لا يمكن ان يكون « النموذج التقليدي » للتنمية هو الصالح لبداية التجربة التي لا بد ان تكسر حلقة التخلف وتصحح اتجاه الاقتصاد الوطني ، ولذلك من الخطا ان يكون التركيز على التصنيع في بلد لا يملك بعد الخبرات ولا الامكانيات لذلك ، مما يرهق الاقتصاد الوطني ، ويولد اختناقات في خطة التنمية. وقد جرت مناقشات طويلة في تجربة مثل تجربة كوبا حول اولوية الزراعة والصناعة، وتأكد بعد تجربة الخمس سنوات الاولى ان التركيز على التصنيع في البداية خطا ، وانه لا بد في المرحلة الاولى من التركيز على زيادة الانتاج الزراعي وتطويره وتحسينه ثم الاعتماد عليه في الصناعة .

وكانت تجربة كوبا في هذا المضمار جد مفيدة ، فقد « ادركت القيادة الكوبية قبل فوات الاوان ان الاولية المطلقة يجب ان تعطي للزراعة وان عقدة تحويل كوبا الى مزرعة لقصب الكسر أيام تبعيتها للاقتصاد الرأسمالي لا يصح أن يجعلها تتجاهل حقيقة ان تطوير الزراعة ووضع الاسس لعلاقات انتاج جديدة وتنظيم الانتاج نفسه على اسس سليمة هو الامل الوحيد لتطوير الصناعة الكوبية ولاصلاح الخلل في التركيبة الاقتصادية للمجتمع ، وسواء من ناحية توفير التراكمات الرأسمالية المطلوبة للمشاريع الصناعية او فتح السوق الداخلي باعتباره السوق الاساسي لتنشيط وتنمية الانتاج الصناعي او تعديل الميزان التجاري والتحكم في الصادرات والواردات بدرجة تخدم التنمية لهذا كله وبعد مناقشات طويلة استمرت طوال اعوام ١٩٦٢ — ١٩٦٣ اعلن فيديل كاسترو ان الصناعة في العقد القادم من السنين يجب أن تكون اساس الاقتصاد الكوبي » .

(راجع كتاب رينيه ديمون — الاشتراكية والتنمية التجربة الكوبية) .

ومن خلال تجربة الخطة الثلاثية واحتكاك قيادة التنظيم السياسي بالجماهير ، ومن خلال الجولات التي كان يقوم بها الرفيق سالمين في الريف ، ومن مراقبة مشاكل التصنيع الفعلية ، استفادت الخطة من هذه المسألة ، وحددت بوضوح اولوية الزراعة والموارد الطبيعية الاساسية كالثروة السمكية ...

يقول مشروع الخطة الخمسية :

« سيكون القطاع الزراعي والسمكي القطاع الاساسي والاهم في خطة التنمية الخمسية ، وستوجه له اكبر نسبة من التوظيفات الاستثمارية الكلية للخطة ، والمهمة الاساسية التي يجب ان تنجز خلال الخمس سنوات القادمة هي زيادة انتاج المحاصيل الغذائية **والمواد الخام القابلة للتصنيع** الامر الذي سيمكن من تقليص حجم الواردات من المواد الغذائية ومن تزويد الصناعة النامية بالمواد الخام المحلية . ستكون مزارع الدولة الشكل الاساسي لانتاج المحاصيل الزراعية وسيعنى بزيادة الانتاج فيها وبتنظيم نشاطها الانتاجي بصورة مكثفة ومركزة تنفيذ مشاريع الخطة الخمسية ، وستكون نموذجا تحتذى به بقية المزارع ، والى جانب مزارع الدولة ستولى حكومه الثورة اهتماما ودعما للتعاونيات الانتاجية وستقدم لها مختلف المساعدات الفنية والتسهيلات المالية بهدف دعم نشاطها الانتاجي وزيادة انتاجية العمل » .

اما الصناعة فستعطى الاولية للتنمية الصناعية لتلك المشاريع التي تعتمد بشكل رئيسي على الخامات المحلية من جهة وتلك التي تنتج بضائع تساعد على الحد من استيراد البضائع الاجنبية المماثلة كما ستعطى اهمية خاصة لمشاريع الطاقة الكهربائية .

(مشروع الخطة الخمسية) .

وبالنسبة للثروة السمكية فان الخطة ستعمل على تطوير استغلال الثروة السمكية، التي تعتبر احدى المهام الاساسية للخطة الخمسية . ففي هذا القطاع ينتظر القيام باجراءات واسعة من إجل بناء القاعدة المادية والفنية لعملية اصطياد الاسماك ولتوسيع المشاريع القائمة وبناء مشاريع جديدة .

لقد مهدت انتفاضات الصيادين في العامين الماضيين لان تكون الثروة السمكية فعلا في خدمة مشاريع التنمية ، ولان تتطور بعد ان صفيت كل اشكال الاستغلال التي كانت تمارس تجاه الصيادين ، واصبح هؤلاء اسياد انفسهم واسياد ادوات الانتاج التي يمكن ان تتطور وتتقدم .

فستعمل الخطة الخمسية على زيادة وسائل الانتاج الحديثة التي ستقوم بعمليات الاصطياد ، وفي هذا المجال ستشترى قوارب لاصطياد انواع الاسماك ذات القيمة المالية، كما ستشترى ٦ قوارب لاصطياد السردين لاجل تصنيعه في مصنع طحن الاسماك في المكلا .. وستتدعم وسائل الصيد التقليدية وستزود بمعدات ووسائل الصيد الحديثة التي تضمن انتاجا اكثر ، ويتوقع ان يكون لدى الهيئة العامة للثروة السمكية اسطولا من القوارب الحديثة يضم ٢٤ قاربا في اخر سنة من الخطة ، وينتظر ان يكون حجم الاسطول اكبر من هذا العدد نظرا لتوقع الهيئة الحصول على قوارب اصطياد حديثة من الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي . كما ستتطور الصناعة السمكية وسينفذ مشروع مصنع تعليب الاسماك في المكلا ، كما سيشفى مصنع الدقيق السمكي في عدن .

إن الثروة السمكية الهائلة التي تميز بها اليمن الجنوبية ستستغل لاول مرة في حياة البلاد احسن استغلال ، وستوضع في خدمة الجماهير والتنمية ، وسيكون الصيادون والعمال في الصناعة السمكية هم عماد هذه الثروة وهم اسيادها ، لقد صفت انتفاضات الصيادين اشكال الاستغلال القديمة، واصبح بالامكان تطوير الثروة السمكية خطوات كبيرة الى الامام.. ان هذا الاهتمام في الخطة الخمسية للثروة السمكية هو بمثابة تطوير للثروات الطبيعية التي تملكها اليمن الديمقراطية ومحاولة لاستغلال هذه الثروة احسن استغلال .

ثالثا — مصادر تمويل الخطة ..

لا شك ان المشكلة الاساسية التي تعانيها اليمن الديمقراطية هي شحة الموارد المالية وقلة الادخار المحلي ... وقد عوضت الجماهير واعضاء التنظيم عن ذلك بالتطوع والمبادرة والمساهمة المباشرة في تنفيذ بعض المشاريع ، كما ان تخفيض الرواتب في اجهزة الدولة خاصة الرواتب العليا ، لعب دورا في وضع حد للانفاق غير الانتاجي في الادارة ...

لقد بالغت الخطة الثلاثية في الاعتماد على الوعود بالقروض الخارجية ، ومن هنا فان الخطة الخمسية كانت اكثر دقة فوضعت ارقامها على اساس القروض المؤكد الحصول عليها .. ان مصادر تمويل الخطة هي : ٣٤،٥ مليون دينار من المصادر المحلية (٤٦ ٪) ، و٤٠،٤٩ مليون دينار من المصادر الخارجية بنسبة ٥٤ ٪ . روعي — كما تقول مذكرة وزير التخطيط — الا يدرج ضمن المصادر الخارجية الا تلك القروض والمساعدات التي تبلغ درجة عالية من التاكد من ورودها .

رابعا : ستعتمد الخطة الخمسية على قاعدة اساسية هي تنمية القدرات البشرية من خلال الخدمات الصحية وإنتشار التعليم والقضاء على الامية (الذي تحدثنا عنه في الحلقة السابقة) .

ان هذه التنمية البشرية ، بالاضافة الى الوعي السياسي والحماس والمبادرة عند الجماهير ، ستعني ان التنمية الاقتصادية ستدعم بالجهد البشري الخلاق، وان مشاريع الخطة لن تكون مشاريع معزولة عن تنمية القدرات والكادرات والخبرات والحاجات التعليمية عند الشعب .

خامسا — **ان دور التنظيم السياسي في الخطة الخمسية دور اساسي وهام ، فان الارقام تتحول في العمل السياسي الثوري الى وعي عند الجماهير والى رفع مستواها السياسي ووعيها الطبقي .**

وستكون مهمات التنظيم السياسي في هذا المجال محددة كما اكد البيان السياسي الصادر عن الدورة السادسة للجنة المركزية للجبهة القومية الذي اهاب بدور الجماهير في تنفيذ الخطة عبر تراصها ووحدتها الممثلة في تحالفها الطبقي .

ويمكن تلخيص هذه المهمات على الشكل التالي (كما اوردتها مجلة الثوري) :

— مضاعفة العمل السياسي والايديولوجي وتكثيفه بين اوساط العمال والفلاحين وكافة فئات المجتمع .

— حشد الجماهير ورصها ورفع وعيها من خلال منظماتها وزيادة فعالية يقظتها تجاه المؤامرات الرجعية والامبريالية التي لا يمكن ان تتوقف لحظة واحدة من عمليات التخريب والقيام بالتآمر ضد الثورة وخططها واجراءاتها . وتلك مسألة بديهية لان ما تمثله هذه الاجراءات والخطوات يمثل النقيض لخطوات واجراءات النظم الرجعية .

— التغلب على سلبيات الخطة الثلاثية سواء في مسألة التمويل — او توفير الكادر الدراسات— تنظيم المبادرات الجماهيرية وتوجيهها لصالح تنفيذ الخطة .

— تنظيم المؤسسات الجديدة وفق الاسس الاقتصادية العلمية .

— تقوية اواصر العلاقة مع المعسكر الاشتراكي والبلدان العربية التقدمية والبلدان المحبة للتقدم والتحرر والسلم.

ان تحقيق ذلك سيوفر المناخات المناسبة لتنفيذ الخطة بل ولتحقيق نتائج اكثر مما هو متوقع خلالها .

ان تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية تمر الان بمرحلة جديدة وحاسمة ، وهي تدخل في صميم عملية البناء الاقتصادي لانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية كمرحلة انتقال نحو الاشتراكية ، ولا تنجز تجربة الثورة هذه المهمات بالادعاء وبالشعارات العامة واللفظية ، انما تنجزها بالممارسة وبنضالات الجماهير العمالية والفلاحية نفسها ، وبيقظة هذه الجماهير وارتفاع وعيها السياسي والطبقي ، وبالعلاقة الحية التي تربط التنظيم السياسي بالجماهير ، وبكونه يمثل فعلا تحالفا طبقيا ثوريا من العمال والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين ...

محمد كشلي

من انتفاضات الفلاحين

قراءة في صحيفة « فلسطين » لسان حال الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة

صدر في الارض المحتلة في أواسط نيسان المنصرم العدد الاول من صحيفة « فلسطين » التي تصدرها الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ، ويأتي صدور « فلسطين » في وقت تشتد فيه مناورات الامبريالية واسرائيل والنظام الهاشمي لتكريس الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من الارض العربية ، ولالحاق جزء من الارض الفلسطينية المحتلة بنظام الرجعية الاردنية وذلك بوسائل متعددة منها : نظام الادارة المحلية ، الدولة « البريئة » مشروع المملكة المتحدة ، الوحدة « المقدسة » مع الاردن، بيع الاراضي .. الخ ويهدف كل ذلك الى اقتناص حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وفوق أرضه ، بما في ذلك اقامة سلطته الوطنية على الارض الفلسطينية التي يندحر الاحتلال الاسرائيلي عنها .

وبرغم خداع الملك حسين ، وبسبب من ذلك أيضا فانه من الممكن ان يجد نفسه مضطرا لاظهار نوع من « التعفف » تجاه اعادة فرض هيمنته على الارض الفلسطينية المحتلة، غير أنه يسعى واقعيا وعمليا لمد رؤوس جسور لنظامه داخل الارض المحتلة وذلك « باحياء عظام اعدائه وهي رميم ، مقابل ذلك يشتد ساعد نضال جماهير شعبنا في الداخل بقيادة الجبهة الوطنية وتنتزع منظمة التحرير الفلسطينية يوما بعد يوم اعترافات دولية جديدة بكونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على امتداد الارض الفلسطينية والعربية وفي الشتات .

ان صدور « فلسطين » صوت الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة يأتي ليوحد نضال الوطنيين والتقدميين من ابناء شعبنا في صراعهم المرير ضد الصهيونية والامبريالية وضد اعادة ضم والحاق الارض الفلسطينية بنظام الرجعية الأردنية ومن أجل انتزاع حق شعبنا في تقرير مصيره .

في العدد الاول من « فلسطين » لخصت الجبهة الوطنية الفلسطينية رسالتها في تحقيق اهدافها « المتمثلة بمحاربة الاحتلال والتخلص منه ومن مشاريعه وعلى رأسها مشروع الادارة المدنية ومحاربة جميع القوى الامبريالية المساندة لهذه المشاريع ، وكذلك في الوقوف بحزم ضد عودة الحكم الاردني الى الضفة الغربية ، وافشال جميع المؤامرات التي تحاك بين الرجعية العربية والامبريالية من أجل تمرير مشروع « الدولة البريئة » والعمل بحزم من أجل انتزاع حقوق شعبنا الفلسطيني وتقرير مصيره على أرضه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية » .

ولقد تصدر الصفحة الاولى من العدد الاول تعليق حول « الدولة البريئة » بين النيات الهاشمية والتحرك الاسرائيلي » (تجد نصه الكامل في مكان اخر) وفي الصفحة الرابعة وتحت عنوان « قضيتنا في مواجهة التحدي الامبريالي والرجعي » عالجت الصحيفة ابعاد التحرك الامبريالي الاميركي في المنطقة هذا التحرك الذي يهدف من ضمن ما يهدف اليه الزعم بانه قد طرأ تحول على موقف الامبريالية الامريكية من القضايا العربية والفلسطينية ، هذه المزاعم التي يروج لها اليمين العربي وعلى رأسه الرئيس السادات فأكدت «فلسطين» « أن تجربة شعبنا مع الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية لم تكن التجربة التي تسمح له بالايمان بان هناك امكانية لوقوع تحول في مواقف الامبريالية لصالح قضيتنا .

وأضافت : « وينبع ايمان شعبنا هذا من فهمه لطبيعة تركيب المجتمع الاميركي وجهاز الحكم فيه ونزوعه الى الاستغلال والاحتكار والسيطرة بأشكال مختلفة تخدم في مصلحتها زيادة أرباحه ودرجة استغلاله للبلدان النامية وابقائها في وضع متخلف دائما لتكون سوقا لصادراته ومصدرا للمواد الخام « والعمل الرخيص » وتابعت قائلة : « وينبع عداء شعبنا للامبريالية الاميركية من حقيقة اننا ننزع نحو التحرر من السيطرة الخارجية والتبعية الاجنبية والخروج من طوق التخلف وبناء مجتمع متطور ديمقراطي سليم يخدم أبناءه » . وقالت « لذلك فأن مكاننا الطبيعي هو في صفوف الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية . وهي الجبهة التي تقفها جميع الشعوب والبلدان الواقعة في دائرة استغلال الامبريالية وكذلك جميع الشعوب والبلدان المتحررة والتي تقف في مقدمتها بلدان المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي » .

عداؤنا للامبريالية عداء مبدئي وأساسي ..

وبعد ان أكدت « فلسطين » على اهمية الجبهة العالمية المعادية للامبريالية ، وعلى أن أي انتصار تحققه ضد الامبريالية هو انتصار لنضال الشعب الفلسطيني ، كما أن نضال شعبنا « يسهم من جهة اخرى في اضعاف الامبريالية ويعجل في تحرير البلدان المستعمرة والتابعة والمتخلفة منربقة عبوديتها وتخلفها »

قالت : « لذلك فعداؤنا للامبريالية عداء مبدئي وأساسي ويشكل حجر الزاوية في تصدينا لاسرائيل ومشاريعها الاجرامية لاننا نؤمن بان اسرائيل تمثل رأس حربته الموجهة الى قلب العالم العربي » . وعرض المقال لتاريخ الامبريالية في المنطقة العربية من التدخل العسكري المباشر في لبنان ومحاولة فرض مشروع ايزنهاور وحلف بغداد ،وحمايتها المستمرة للعدوان الاسرائيلي في الامم المتحدة وتسليح اسرائيل حتى الاسنان بكل انواع الدعم العسكري ، ودعمها المستمر لجهود وكالة الغوث والرجعية العربية لتوطين الفلسطينيين بعيدا عن أرضهم ، ودعم النظام الاردني في مذابحه التي نظمها ضد المقاومة الفلسطينية في أيلول ١٩٧٠ ومعارك الاحراش ١٩٧١ . وخلصت من ذلك الى أن « كل هذا وغيره يؤكد الاعتقاد بأن هناك تناقضا اساسيا بين مصالحنا ومصالح الامبريالية الاميركية يؤدي بطبيعة الحال الى عداء ومواجهة مستمرين » .

حول مزاعم التحول في الموقف الاميركي لصالح القضية العربية والفلسطينية ..

وأضافت : « لذلك فان محاولة القاء

فلسطين

تصدرها الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة

السنة الاولى — العدد ١ — أواسط نيسان ١٩٧٤ — الثمن ٥٠ فلسا

الهاشمية والتحرك الاسرائيلي

قضايا واخبار من « فلسطين » الاحتفال بالعيد الخامس للجبهة الديمقراطية

نشرت صحيفة «فلسطين » لسان حال الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة حول الذكرى الخامسة لميلاد الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين خبرا نقتطف منه التالي :

« في الاحتفال الذي اقامته الجبهة الديمقراطية في بيروت بمناسبة الذكرى الخامسة لتاسيسها كان المناضلون الثمانية الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال ضمن الوفود المدعوة للاحتفال . وقد رحب بهم نايف حواتمة في كلمته وحيا الجبهة الوطنية في الداخل ، ثم تكلم المناضل عبد الجواد صالح ، ومن زاوية الثقة التامة بانتصار شعبنا الاكيد فقد دعا باسم الجبهة الوطنية الفلسطينية ان يكون احتفال الجبهة الديمقراطية في ذكراها السادسة فوق ارض فلسطين وفي مدينة البيره بالذات ، وقد قوبلت هذه الدعوة بالاعتزاز والفخار ، كما تكلم المناضل عربي عواد باسم الجبهة الوطنية مستعرضا نضالات شعبنا . وطالب المنظمات الفلسطينية ان تبلور موقفا واضحا ، والح على ان الظروف الراهنة تمكن شعبنا من اقامة سلطة وطنية فلسطينية على الارض التي ينحسر عنها الاحتلال »..

الضوء على تحول في الموقف الاميركي لصالح قضيتنا هو حلم من احلام اليمين العربي لا يمكن ان يلتقي مع الواقع ابدا ...

ولذلك فان الجهود المبذولة لتبييض صفحة الولايات المتحدة الاميركية ، والاعلان عن وقوع تحول في موقفها لصالح قضيتنا يحتاج الى موقف ايجابي منا ، ما هو الا تزييف للواقع والحقيقة . وان ضغطه الذي يمارسه في هذا الاتجاه والذي برز برفع الحظر عن شحن النفط الى اميركا لا يمكن الا ان يلقى الاستهجان منا والاستنكار .

محاولة اليمين لضرب الصداقة العربية ـ السوفياتية

من جهة اخرى تدد المقال بمحاولات الرجعية واليمين العربي ضرب الصداقة العربية ـ السوفياتية ، ومما جاء فيه :

« ان اليمين الذي قام قبل حرب تشرين بمحاولة ضرب الصداقة العربية ـ السوفياتية عاد الان الى نغمته القديمة هذه بحملة تشكيك جديدة مسعورة ضد الاتحاد السوفياتي وصداقته ومساعداته ، ويعمل من اجل تزييف ارادة الشعب الفلسطيني باقتراحه دولة « بريئة » تكون مقبولة من الاردن واسرائيل واميركا ويتم تشكيلها من ابطال مشاريع المملكة المتحدة ومشروع الادارة الذاتية التي تعمل اسرائيل على تنفيذه ـ كل هذا في تجاهل تام لحقيقة موقف الاتحاد السوفياتي الصديق ومساعداته القيمة التي اثبتت جدواها خلال حرب تشرين ونضال شعبنا وصموده في الخيام وتحت الاحتلال ، وفي تعام تام عن دور منظمة التحرير الفلسطينية القيادي وتمثيلها للشعب الفلسطيني ـ خدمة لمصالحه الذاتية التي تلتقي مع المصالح الاسرائيلية والامبريالية » .

نص المقال الافتتاحي لصحيفة « فلسطين » التي تصدرها الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة

الدولة « البريئة » بين النيات الهاشمية والتحرك الاسرائيلي . منذ فترة عادت نغمة الادارة المحلية الى الظهور في اعقاب تزايد الضغوط الاميركية والرجعية على الساحة العربية . فقد سلمت ادارة الصحة الى مدير عربي ويجري الان الاستعداد لتسليم ادارة التربية والتعليم الى مدير عربي اخر وكلا المديرين موظفان اردنيان لا زالا معتمدين من قبل وزارتيهما .

ويهدف هذا الترتيب الى تعيين مديرين اخرين للادارات الباقية وتشكيل مجلس للمدرين (على شكل مجلس وزراء) يتصل من خلال رئيسه بالسلطة المحتلة وينسق معها .

ومن جهة ثانية يسعى الملك حسين ومنذ تشرين الى الادعاء بان له حقا موازيا لحق منظمة التحرير في تمثيل

من اخبار صفحة « قضايا واخبار » في صحيفة « فلسطين »

● اصدرت الجبهة الوطنية في الارض المحتلة بيانا تضامنيا مع المناضلين في سجون العدو الاسرائيلي تحدثت فيه عن صنوف التعذيب الوحشي الذي يلقاه هؤلاء المناضلون مما اضطرهم الى القيام بسلسلة من الاضرابات المتنوعة ، ودعا بيان الجبهة جماهير الشعب الى التضامن مع المناضلين السجناء من اجل وقف التعذيب وتحسين اوضاعهم واطلاق سراحهم .

● بتاريخ ٥ـ٤ـ١٩٧٤ تجمهر الاهالي امام سجن نابلس بينما كان ابناؤهم المساجين مستمرين في اضرابهم عن مقابلة ذويهم احتجاجا على الارهاب وسوء المعاملة ثم خرج الاهالي في مظاهرة طافت شوارع المدينة وانضم اليها المئات من المواطنين الذين كانوا ينشدون الاناشيد الوطنية الفلسطينية واستمرت المظاهرة مدة ساعتين ثم فرقتها قوات الاحتلال الصهيوني .

● اصدر اتحاد الطلبة الفلسطيني في الارض المحتلة العدد الثاني من مجلة « كفاح الطلبة » تضمنت العديد من اخبار ونضالات الطلبة ، وفيها العديد من المقالات السياسية واشعار المقاومة . والمعروف ان اتحاد الطلبة جزء من الجبهة الوطنية الفلسطينية .

الفلسطينيين . ويجري اتصالات مستمرة مع اسرائيل واميركا لتأمين حصته في اية تسوية يتم الوصول اليها .

ويتحرك عملاء الحكم الهاشمي في الضفة لقطع الطريق على الجبهة الوطنية الفلسطينية وحرمانها من قيادة جماهير شعبنا في الارض المحتلة .

كل هذا في محاولة مستمرة لتزييف ارادة شعبنا وفرض الحلول المشبوهة عليه تحت الادعاء بالحرص والوطنية والواقعية والمصلحة العامة .

فقسم منهم يثبت دعائم الادارة المحلية المرتبطة مع اسرائيل بحجة ابعاد الاتجاهات المتطرفة .

وقسم يعدد مناقب الوحدة الهاشمية واهميتها ويشكك في قدرة شعبنا على حكم نفسه بنفسه ويتهم حق تقرير المصير الذي يطالب به شعبنا بانه اتجاه انفصالي .

وقسم يدعي لنفسه اتصالات مزعومة مع منظمة التحرير الفلسطينية وانه يحمل منها تفويضا بالتكلم باسمها ويدعو الى مصالحة وطنية « واللي فات مات » .

واخيرا تخرج علينا ابواق معادية بالدعوة لدولة بريئة من الوطنية ترضى عنها اميركا واسرائيل والاردن .

ما الذي يعنيه كل هذا ؟ وما الذي يعنيه بروز هذا النشاط وفي هذه الفترة بالذات ؟ وماذا تعنيه الاخبار التي تتحدث عن اتفاق اسرائيلي ـ اردني يتعلق بمستقبل الاراضي المحتلة؟ وما الذي يعنيه سكوت الحكومة ووسائل الاعلام الاردنية عن موظفيها الذين خدموا في الادارة المحلية التي تشكلها اسرائيل والذين سيخدمون ؟ ما الذي يعنيه كل هذا ولماذا في هذا الوقت بالذات ؟

ان الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية اصيبت بالهلع لنجاح منظمة التحرير الفلسطينية في انتزاع اعتراف عربي وعالمي بها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

واصيبت بالجنون لفشل محاولاتها تزييف ارادة شعبنا في مدى ربع قرن وابتعاده بعيدا عن وطنه وانكار حقوقه المشروعة .

ان شعبنا الذي تمكن من جمع كلمته من الشتات الذي اريد له رغم قسوة الظروف التي فرضت عليه يؤمن بان مشاريع الادارة المحلية واعادة فرض الحكم الهاشمي ومشروع الدولة البريئة تنبع جميعها من مصدر واحد وتخرج من مطابخ الامبريالية والرجعية خدمة لمصالحها المشتركة .

لذلك فان شعبنا الذي خبر كل هذه المؤامرات لن ينام ابدا وسيبقى بالمرصاد لجميع القوى المتربصة والمعادية وسيفشل الادارة المدنية والتواطؤ الاردني الاسرائيلي من ورائها . وسيفشل « الدولة البريئة » الاخت التوأم للادارة المدنية وسيبقى ملتفا حول منظمته حتى يطرد الاحتلال ويحاسب المتآمرين ويبني لنفسه مجتمعا حرا مستقلا .

السماسرة ينشطون

تحت هذا العنوان فضحت صحيفة « فلسطين » السماسرة عملاء الامبريالية واسرائيل الذين ينشطون في خداع الجماهير لبيع الاراضي للشركات الصهيونية ، قالت « فلسطين » :

« تتحدث الصحف الاسرائيلية والمحلية عن عمليات بيع جديدة للارض في منطقة القدس وضواحيها وبيت لحم وبيت جالا ، تتم على ايدي نفر من السماسرة الخونة امثال اديب شحادة الصمويلي ، ومصطفى عطيه ، واحمد الغول ، وغيرهم من اعداء شعبنا والمتآمرين على تراب وطنه .

ويقوم هؤلاء السماسرة باغراء المواطنين بالمبالغ الباهظة التي يدفعونها ثمنا للدونم الواحد من الارض ، وباستعمال وسائل الغش والخداع بمعنى ان الارض المحتلة ستعود الى العرب ، وبذلك فان الذي يبيع ارضه فسوف يكسب المال المدفوع فيها وفي نهاية المطاف فهي عائدة اليه .

اننا نهيب بابناء شعبنا ان يتنبهوا الى خداع السماسرة وان يتمسكوا بارضهم التي تتآمر عليها الشركات الصهيونية مع حفنة من العملاء الذين لن تمر خيانتهم دون عقاب » .

« حقوقنا المشروعة بين التحقيق والتآمر » مشروع وثيقة من الجبهة الوطنية الفلسطينية

قالت « فلسطين » ان الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة اصدرت « مشروع وثيقة لتناقشها كوادر الجبهة بعنوان « حقوقنا المشروعة بين التحقيق والتآمر » تتحدث عن نضالنا الذي هو جزء من النضال العربي والعالمي وهويتنا الفلسطينية . ثم تناولت قضايا مؤتمر جنيف وموقفنا منه ، والدولة الفلسطينية التي تختلف جذريا عن مشاريع الكيان الفلسطيني تحت الاحتلال ، والمملكة العربية المتحدة ، والدولة « البريئة » التي تستهدف عزل منظمة التحرير والجبهة الوطنية الفلسطينية ، وفي نهاية الوثيقة دعوة لكل القوى الفلسطينية الشريفة بتعميق الثقة بينها بالمزيد من العمل الجبهوي » .

اقطاب النظام الاردني يبيعون الارض للعدو

لم يقتصر بيع الارض على حفنة من السماسرة عملاء الامبريالية واسرائيل الذين يتمتعون بدعم وتشجيع النظام الهاشمي ، بل بادر اقطاب نظام الملك حسين انفسهم لبيع اراضيهم ، في ذات الوقت الذي يتوحون فيه على مستقبل الارض المحتلة . ويروجون لحرصهم الزائف على مصير هذه الاراضي ، التي يفضلون بيعها للاحتلال على ان تقوم فوقها سلطة وطنية فلسطينية ، ففي عددها الاول كتبت « فلسطين » لسان حال الجبهة الوطنية الفلسطينية تقول :

« انطون عطاالله ، من الاقطاب البارزين في نظام الرجعية الاردنية ، باع مؤخرا ارضه الواقعة في منطقة الصليب الى شركة الكيرن كايميت الصهيونية ، وقد تمت هذه الصفقة بوساطة وكالة للبيع جاءت بهازوجة « الزعيم المذكور من عمان » .

البرتغال على مفترق الطرق

العلم الاحمر يرتفع لاول مرة منذ عشرات الاعوام في البرتغال .

وفي ايام معدودة من الانقلاب العسكري الذي اطاح بـ ٤٨ سنة من الحكم الفاشي ، الانفجار الشعبي يبلغ اوجه : مظاهرات الابتهاج الحاشدة تطلق شعارات الاشتراكية والاستقلال الوطني للمستعمرات ، حملات التصفية ضد الشرطة السرية التي ارهبت شعب البرتغال طوال حوالي نصف القرن ، العمال يخلعون القيادات النقابية القمعية ..

باختصار الشعب في البرتغال يرفع رأسه بعد عشرات السنوات من القمع المنتظم . والطبقة العاملة تثبت انها قد تنحني لتستجمع قواها ، لكنها لن تقهر .

الدهشة الممزوجة بالحذر تعم الديمقراطيات البرجوازية والامبريالية الاميركية . القلق ينتاب الدكتاتوريات الفاشية : اسبانيا المجاورة ، والبرازيل والتشيلي واليونان ... والانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا .. فيما يعم الامل ثوريي العالم وديمقراطييه .

ان انهيار دكتاتورية سالازار ـ وخليفته كايتانو ـ يضع البرتغال امام مفترق طرق وفي مواجهة خيارات متعددة ، سنحاول تبيانها فيما يلي . ولكن ، فلنلقي نظرة على التطورات المؤدية الى الانقلاب العسكري الاخير .

البرتغال بلد متخلف ، وان يكن ينتمي ـ شكلا ـ الى اوروبا . بعد ٤٨ سنة من الدكتاتورية الفاشية ، لا يزال معدل الدخل الفردي ادنى مما هو عليه في لبنان . ومما لا شك فيه ان البرتغال (الذي يبلغ عدد سكانه ١٠ ملايين نسمة) هو اشد البلدان الاوروبية تخلفا وتبعية . ان ٧٠ بالمئة من رؤوس الاموال الموظفة فيه هي رؤوس اموال اجنبية . الامية لا زالت منتشرة في بلد يخصص ١ بالمئة فقط من موازنته لوزارة التربية الوطنية . وان ثلث السكان العاملين (حوالي مليون ونصف) مضطرون للهجرة بحثا عن العمل .

هذا هو حجم افلاس النظام الفاشي المتخلف الذي خيم على البرتغال خلال ما يقارب نصف القرن .

ومنذ مطلع السبعينات ، لم يعد التذمر مقتصرا على الطبقة العاملة ، وانما شمل ايضا البرجوازية المتوسطة والصغيرة التي اصابتها كل نتائج حالة التضخم المالي التي عصفت بالرأسمالية عموما .

وفي اساس عوامل الافلاس المتزايد للحكم الفاشي الحرب الاستعمارية ضد الشعوب الافريقية المناضلة بالسلاح من اجل استقلالها في انغولا والموزامبيق وغينيا ـ بيساو .

فالحرب تستنزف القسط الاكبر من الموازنة اذ ان اكثر من نصف هذه الموازنة مخصص لشؤون «الدفاع» . وخلال العامين الاخيرين ، ادت الانتصارات الضخمة التي احرزها الثوار الافريقيون الى المزيد من التخبط والتأزم بالنسبة للفاشية البرتغالية . حاول كايتانو ـ خليفة سالازار ـ الاتجاه نحو الانسحاب العسكري من هذه المستعمرات ، لكنه جوبه بمعارضة مزدوجة .

□ معارضة الاحتكارات النفطية العاملة في انغولا خاصة كشركات « غالف اويل » و « تكساكو » و « آرغو » الاميركية ، و « انغول » البرتغالية ، و « انسا » الافريقية الجنوبية ، « سي.ان.ب » الفرنسية . وكانت هذه تخشى ان يؤدي انتصار الحركات الوطنية الى تاميم ممتلكاتها في المستعمرات .

□ اليمين المتطرف الملتف حول رئيس الجمهورية ، الاميرال اميركوتوماز ، والذي يحظى بدعم جنوب افريقيا العنصرية .

وكان لا بد لهذه الازمة المحتدمة من ان تنعكس على ركيزتي الحكم البرتغالي : الكنيسة التي اخذت تتحفظ اكثر فاكثر تجاه الحكومة الدكتاتورية (وقد ايدت الانقلاب العسكري الاخير) . اما الركيزة الثانية ، فهي الجيش الذي تحرك اخيرا للاطاحة بحكم كايتانو .

الجنرال سبينولا وحركة الضباط الشباب

منذ عام ١٩٧٣ شرع ضباط شباب وعناصر من صف الضباط في تشكيل «مجموعات مستقلة» . وسرعان ما تجاوزوا المطالبة الفئوية اول الامر (اجور ، عطل ،..) لطرح قضايا البلاد : التضخم ، النقص في المواد الضرورية ، والهجرة الكثيفة (١٠٠ الف سنويا حسب النيوزويك) . وهكذا اصبحت الحرب الافريقية التي كلفت البرتغال ٦ مليارات دولار والاف القتلى ، « حربا قذرة » فالازمة التي كان يحتضنها الجيش انجبت جنرالا : سبينولا .. فمن هو سبينولا ؟

سبينولا ضابط محترف تتسم حياته بالحرب ضد اليسار على مختلف الجبهات .. فلقد ساهم مع الفرنكيين في الحرب الاهلية الاسبانية ، وتطوع في الجيش الهتلري الذي حارب في ستالينغراد ، وقاد الجيوش البرتغالية في غينيا بيساو . لقد حارب اذن ضد الطبقة العاملة ، وقاتل المناهضة للفاشية ، كما قاتل حركة التحرر الوطني لشعوب افريقيا . ويقول عنه القائد الثوري الغيني الشهيد اميلكار كابرال ، فيما يمكن اعتباره نوعا من النبوءة : « سبينولا هو جزء من الضباط البرتغاليين المتطرفين يمينا ، العرقيين ، والفاشيين ، والذين يسعون لحكم البرتغال .. « غير ان سبينولا واقعي ايضا كما قال كابرال نفسه (الذي اغتالته المخابرات البرتغالية بعد ذلك) وقد ادت به واقعيته الى الاكتشاف ان الحروب الكولونيالية خاسرة لا محالة .

عندما عاد سبينولا من غينيا عين نائبا لرئيس الاركان في الجيش . وقد احس بحكم كونه اقل غباء من زملائه القادة في الجيش ، بقرب الانقلاب الذي يعده الضباط الشباب ، فقرر تصدر الموقف . في ٢٢ شباط نشر كتابه « البرتغال والمستقبل » الذي تنازعته الايدي ونفذ بسرعة . موضوع الكتاب ان لا حل عسكريا وانه يجب على الحكومة طرح حل سياسي تصبح بموجبه المستعمرات مستقلة ضمن اتحاد فيدرالي تهيمن لشبونه عليه فهذا الحل الاستعماري الجديد يبدو الحل الممكن الوحيد بالنسبة لسبينولا .

وقف ضد سبينولا معظم قادة الجيش ، واوعز رئيس الجمهورية الى رئيس الوزراء كايتانو باقالته (في ١٤ اذار الماضي) وفي ١٦ اذار تمردت احدى الفرق غير انها اوقفت من قبل بعض الفرق المخلصة للحكم . غير ان الانقلاب نجح في ٢٤ نيسان وقام الضباط

لنرفع أصواتنا عالياً ضد العسف الفاشي

التشيلي

العسف الفاشي مستمر في التشيلي ، وقد شهدت الاونة الاخيرة احكاما بالاعدام جماعية ضد العسكريين والمدنيين على حد سواء .

مثل امام « محكمة الحرب » الخاصة بالطيران التشيلي ٥٦ عسكريا ، وقد طلب المدعي العام العسكري الاعدام لستة منهم . التهمة ؟ « الخيانة العظمى » . اي التعاون مع حكومة الوحدة الشعبية السابقة ، المنتخبة من قبل الشعب التشيلي . وقد ادعى المدعي العام العسكري ان العسكريين قد تعاونوا مع الحزب الاشتراكي وحركة اليسار الثوري (المير) خلال حكم الشهيد اللندي ، وسلموا هذين التنظيمين بعض « الاسرار العسكرية » وخرائط بعض الثكنات ..

واعلنت المحكمة التي منعت اهالي المتهمين من حضور الجلسات ان الاعضاء المتعاونين مع احزاب اليسار او المنضمين اليها هم « اعداء الشعب التشيلي » . وان التعاون مع هؤلاء ومع حكومة الرئيس اللينـدي « اللاشرعية » (كذا) يقع تحت طائلة القانون ويخضع للعقوبات التي يخضع لها اي مجرم .

ويوم الجمعة في ٢٦ نيسان الماضي ، صدر حكم باعدام خمسة من المدنيين من انصار حكومة الوحدة الشعبية بتهمة تشكيل تنظيم شبه عسكري ومقاومة الردة العسكرية الفاشية . والمتهمون الخمسة هم طالبان وقائدان فلاحيان واحد موظفي هيئة الاصلاح الزراعي ..

وفي « بونتا ارنياس » اعلن حاكم المدينة العسكري انه قد صدرت احكام بحق ٤٧ من مناضلي مختلف تنظيمات اليسار ، تتراوح بين سنة والسجن مدى الحياة .

وفي اليوم الذي يخيم فيه الظلام الفاشي على التشيلي ، وتشتد المقاومة الشعبية ، لا يزال الغموض يكتنف مصير عدد من قادة اليسار من قادة الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي (وعلى الاخص لويس كور فلان ، الامين العام للحزب) وقادة ومناضلي حركة اليسار الثوري (المير) . وقد اصدرت « الامانة الوطنية » للمير نداء نشرت فيه اسماء عدد من الضباط الذين يتولون التعذيب في اقبية الثكنات والسجون التشيلية . وافاد البيان عن المصير المجهول لاحد قادة « المير » المعتقلين ، باتيستافون شوين . فقد رفضت المحكمة طلبا تقدم به محاميه بمعرفة مصيره ، وارسلت فرقة من العسكر لاعتقال المحامي ، الذي كان رئيسا لمجلس النواب ، ايام حكم الوحدة الشعبية ، والمؤكد ان فان شوين تعرض للتعذيب الشديد في الكلية العسكرية التابعة لسلاح الجو التشيلي . وقد رد على جلاديه بترداد شعارات « المير » والتوكيد على ثقته من النصر الاكيد للطبقة العاملة والشعب . واتهم البيان الطغمة الفاشية باغتيال فان شوين تحت التعذيب .

على ان كورفلان ، فان شوين وغيرهما من قادة اليسار التشيلي ليسوا سوى ابرز الاسماء في قائمة طويلة من المعتقلين السياسيين تضم الالوف ، فضلا عن مئات المحتجزين في سفارات بعض الدول الغربية ، ممن ترفض السلطات العميلة السماح لهم بمغادرة البلاد .

ان مئات الملايين من احرار العالم يرفعون اصواتهم عاليا في حملة تضامن عالمية ضد العسف الفاشي ومع مناضلي الشعب التشيلي . فلنرفع اصواتنا الى جانب هذه الاصوات لادانة الارهاب الاسود وتقديم كافة اشكال الدعم والمساندة تضامنا مع شعب تشيلي وحركاته اليسارية . ان عزل الطغمة العسكرية الفاشية ، على كافة الاصعدة ، جزء متمم للنضال الداخلي بكافة الاشكال من اجل اسقاطها .

الذين دبروه بتسليم رئاسة المجموعة العسكرية الى سبينولا .

بفوة الضغط الجماهيري

ان الميزة الاولى لهذا الانقلاب هي أنه انقلاب « ابيض » فقد استسلم اليمين المتطرف باستثناء مقاومة رمزية من قبل قوات الامن الداخلي . غير أن اتجاه الاحداث فلت من ايدي العسكريين بسرعة ونزل الشعب الى الشارع هاتفا معبرا عن حريته المستعادة ، ومؤكدا تعلقه بالاشتراكية . فرضت الجماهير اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفع الرقابة عن الصحف فورا . وجرى احتلال الجامعات مع ان البرتغال بلد يحتكر العلم فيه ابناء البورجوازية الكبرى او البورجوازية الصغيرة . وأمتلأت جدران لشبونه بشعارات تدعو الى التظاهر يوم الاول من أيار . اصيب سبينولا بقلق وهدد باستخدام القوة « لايقاف » الفوضى . غير أن التحرك كان اقوى بكثير ، وفي ٢٨ نيسان عاد الزعيم الاشتراكي ماريو سواريز من المنفى حيث لقي استقبالا حارا في لشبونة مما ارغم سبينولا على استقباله ومناقشته في بعض التدابير السريعة كما عاد قادة الحزب الشيوعي من المنفى والسجون .

في ٢٩ نيسان اعلن العسكريون نوعا من البرنامج وعدو فيه : بحرية الصحافة ، وبانتخابات حرة ، وبجمعية تأسيسية وذلك قبل نهاية ١٩٧٤ ، اما بالنسبة الى المستعمرات فقد اعلن سبينولا في مؤتمر صحفي بان مصيرها سيكون « المصير الذي تقرره الامة » مما يحمل على الاعتقاد بامكانية اللجوء الى استفتاء في القريب .

مثال البيرو ام انفتاح على اوروبا ؟

هل يكون سبينولا ديغول البرتغال ام ينتهي كما انتهى محمد نجيب ؟ يقدم هذا التساؤل تلخيصا جيدا للوضع . فالضباط هم الذين قاموا بالانقلاب في حين ان سبينولا لم يساهم مباشرة فيه . اننا نعلم ان فئة من الضباط تحلم بديكتاتورية عسكرية ملتقية حول برنامج اصلاحي ومدعومة بجهاز بيروقراطي . غير أن الواقع لا يبدو متسامحا امام مثل هذه الممارسة — على طريقة البيرو — وذلك لان هذا يفترض قيام الجيش بتاميم القطاعات الاساسية في الاقتصاد .

يبدو ان حلا على الطريقة الديغولية هو الايثر واقعية ، وهو حل يقضي باجراء عملية جلاء متطورة تسمح للاحتكارات البترولية بان تعود فتنتظم وتحاول اقامة انظمة معتدلة . وهذا الحل يحظى بموافقة الولايات المتحدة ذات النفوذ الكبير في البرتغال والتي لم تتردد في استخدام القواعد الجوية في الازور لدعم اسرائيل اثناء حرب تشرين . غير أن مثل هذه السياسة ستصطدم بالضرورة بثلاث صعوبات :

— معارضة المستعمرين البرتغاليين في افريقيا الذين يريدون اقامة انظمة شبيهة بروديسيا ، في انغولا مثلا .

— معارضة فئة من الجيش اعتادت على احتلال موقع هام في حياة البلاد وهي سوف ترى ضعف نفوذها مع انتهاء الحرب مع ما يستتبعه ذلك من تقليص للنفقات العسكرية .

— معارضة طبقة عاملة راغبة في التعويض عن المظالم المتراكمة منذ ٥٠ سنة من السالازارية . وهذه الطبقة مؤيدة للاستقلال التام والفوري للمستعمرات ، وتلتقي معها فئات جماهيرية واسعة .

ويبدو مؤكدا ان التكنوقراطيين في جهاز الدولة سيحاولون توجيه البلد نحو اوروبا وجذب المزيد من الرساميل الاجنبية مع ما ينتج عن ذلك من تبعية اقتصادية وهكذا يصبح سهلا التنبؤ بان المرحلة القادمة لن تكون هادئة اطلاقا .

غير أنه يمكننا منذ الان ان نحدد الخاسر الاكبر : جنوب افريقيا التي ترى نفسها الان معزولة اكثر من اي وقت مضى . كما سيكون مثيرا تتبع الاثار التي سيتركها هذا الانقلاب على دكتاتورية فرانكو في اسبانيا .

الباب الثقافي في «الحرية»، مهماته وتطلعاته.

الباب الثقافي الذي نشرع في تقديمه في «الحرية» منذ هذا العدد، يستدعي منا التنويه بمهماته وتطلعاته . يلاحظ قراء « الحرية » ، انها منذ عاودت الصدور قد افتقرت الى مساهمة دائمة في طرح القضايا الثقافية ، وان ما عرض فيها ، غالبا ما كان محاولات متقطعة املاها ترابط مباشر ما بين المادة الادبية المنشورة والموقف السياسي الثوري للمثقف في هذا النطاق اخذت قصائد الشيخ امام واحمد فؤاد نجم قسطا كبيرا من عنايتنا ، كما اخذت بعض المناسبات والاحداث الثقافية من اهتمامنا كما هو الحال مع مقتل بابلو نيرودا مع الهجمة الفاشية الرجعية في التشيلي ، ومع فيلم العصفور ليوسف شاهين ومع فيلم حالةحصار لكوستا جافرس ... الخ وكان لها بعض التغطيات الاخرى .

ان تقطع المساهمات الثقافية في « الحرية »، وطابعها المباشر الاني ، لم يكن في تقديرنا ، عائدا الى اهمال واع لمستوى من النضال هام ومفيد في المجال الثقافي والايديولوجي . وان كان من المسلم به ان مثل هذا الاهمال يعبر عن نفسه في حالات عديدة في البنية الاجتماعية والتنظيمية في فصائل التحرر الوطني العربية ونحن منها — وانما يعود الى رغبة طموح في عدم الاستسلام لنمط التغطية والمعالجة التي تتميز به الصفحات الثقافية في العديد من الصحف والمجلات التقدمية ، والتي ينحدر بعضها الى مستوى الليبرالية الفجة ، او الى التزمت المدرسي فوق اليساري . وكذلك الى الرغبة في عدم المجاراة في افتعال ضجيج وحركة ثقافية ، في الوقت الذي يمكن القول ان الحركة الثقافية تعاني موضوعيا من ضعف الخلق والتجديد والجدية الى حد كبير ، هذا اذا اردنا ان لا تخدعنا الحركة اليومية لسوق الثقافة في بيروت .

مع ادراكنا لمثل هذا الوضع الموضوعي ، ومع تقديرنا لصعوبات الانخراط في مهمات النضال الثقافي والخلق والنقد ، فان الباب الثقافي في « الحرية » يحاول ان يشق طريقه مستندا الى مشاركة والتفاف المثقفين الذين يعنيهم مباشرة خلق ثقافة جديدة ، ولغات واشكال جديدة من الابداع الفني والادبي ، ومن النقد ، لكسر الجمود العام، في هذا النطاق يهم « الحرية » ان توضح انها ليست بصدد « نماذج » محددة جاهزة في تصورها لمختلف الاشكال واللغات الثقافية والفنية ، وان مثل هذه النماذج رهينة بالتطور العام للثقافة والابداع في الحركة الشعبية التقدمية . وان الاسهام المباشر من المثقفين الشبان والمبدعين الجدد سيقود الى تبلور منظور خلاق للثقافةالجديدة المنتظرة. وبنفس الوقت ، تنتظر « الحرية » ، انهماكا جديا لمطاردة الميول الليبرالية المبتذلة ، والاستسلامالسهل للاشكال الثقافية العديدة، والمدارس التي عفى عليها الزمن ، جنبا الى جنب مع النماذج الفجة والعقيمة التي تتسربل في ثياب « ثورية » و « شعبية » وبصور مدرسية جامدة ليس لها صلة بحياة الجماهير الواقعية .

ان مثل هذه المهمة ، ليست سهلة ، والتصدي لها ، لن يخلو من سقطات واخطاء ، لكن المسيرة الثقافية الجديدة لن تتقوى بدونها وبدون التعلم منها وتجاوزها .

ان الباب الثقافي للحرية ، يدعو المثقفين التقدميين والخلاقين المنخرطين في حركة الصراع اليومية للحركة الشعبية العربية ، بالاسهام في المجالات التالية :

١ — الشعر والقصة القصيرة

٢ — النقد الادبي والفني للاشكال المرئية والمقروءة والمسموعة من الابداع .

٣ — الدراسة النقدية للاشكال الفنية واللغات ودراسة البنى الايديولوجية والاجتماعية في العمل الفني .

٤ — المساهمات الجديدة في النقد ، وغير المطروق من قبل — قليلا او كثيرا — مثل الاجتماع والسيكولوجيا في الخلق والتلقي .

٥ — التجارب والاختبارات الثقافيةالجديدة والترجمة هنا مفيدة جدا .

٦ — الدراسات الميدانية والشهادات الواقعية في النطاقالثقافي ، للظواهر السائدة والجديدة .

٨ — المساهمة في تزويدنا بالاخبار الثقافية والتجارب من المناطق المختلفة .

بالاضافة الى التغطيات الثابتة والانية . كما ينبغي ان يحرص على جدة المعالجة وجديتها وراهنيتها .

المحرر الثقافي

الانعزالية والارتداد الثقافي في كرنفال شاعر ميت

بمناسبة مشاركته في مهرجان تكريم الشاعر — الجثة عزيز باشا اباظة، ذهب سعيد عقل في الشهر الماضي الى القاهرة حاملا معه دعوة حارة «التمصير المصريين» ولفك ارتباط مصر بالعرب .

وفي محاضرة عن «تشرين والثقافة العربية» قال لطفي الخولي في تعليق عابر على دعوة مبعوث الانعزالية اللبنانية: «أن مصر بعروبتها ستكون اكثر مصرية، وان مصر «المصرية»، مصر المحبوسة داخل حدودها تكون مصر السجينة للامبريالية والاستعمار» واضاف ان دعوة مثل هذه لايمكن ان تعيش في الربع الاخير من القرن العشرين، فالتجربة التاريخية اثبتت عقمها، وان الجماهير وحركة التقدم قد حطمت هذه الانعزالية، وستحطمها باستمرار .

في الحديثين الثقافيين هذين اكثر من مفارقة: لطفي الخولي استرجع اسهام المثقفين اللبنانيين التقدميين (مثل شبلي الشميل وفرح انطون) في نفح تقدم مصر الفكري والثقافي بأفاق اكثر شمولا وتحررا وعلمية وانفتاحا مع الفكر الانساني منذ اكثر من ثلاثين عاما، واليوم يذهب سعيد عقل، بدعوة من الاوساط الانعزالية والضيقة والمسرفة في التخلف كي يقدم في القاهرة دعوته للتقوقع والارتداد عن التقدم الذي تم احرازه تاريخيا بالترابط النضالي والثقافي بين الشعوب العربية والشعب المصري. ان وحدة الموقف ووحدة المواقع بين القوى الانعزالية والارتداد اليميني، تتساند وتتداعى لمساندة انعزالها الداخلي وللتنظير له. أن بؤس المضمون الايديولوجي لهذه المواقع يتطابق مع بؤس الرموز التي تنقلها، فهي تمثل لافقط الارتداد الفكري والايديولوجي، وانما ارتدادا يسحب نفسه على البناء والشكل واللغات الفنية التي جرى تطويرها في الثقافة العربية المعاصرة

أن المفارقة الثانية، كانت ايضا في بؤس المناسبة التي جري فيها تكريم الانعزالية والارتداد في شخص شاعر، تجتمع في نتاجه وفي موقعه الطبقي — الاجتماعي وفي رؤيته وهمومه كل ما يمثل الارتداد والموات في التراث والمجتمع المصري. فعزيز — باشا — اباظة (وموقعه كباشا موضع تعمية المحتفلين الرسميين) ، كان على رأس تيار شعري متخلف احتمى بظلال موقعه الممتاز في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب وفتح النار على الثقافة الجديدة والشعر الحديث في مصر، في نهاية الستينات، وعمل هو وصالح جودت وزكي نجيب محمود على اعلان الحرمان على الشعراء الجدد «المارقين» و«الكفرة» و«المتنكرين» للتراث —كذا— وكانت المعركة الثقافية المعروفة في التاريخ الثقافي الحديث في مصر. أن عزيز اباظة، الذي اصر حتى اخر رمق «شعري» عنده على التعامل مع الطائرة، كما كان اول شاعر جاهلي يتعامل مع جواده، هو الذي يجرى تكريمه اليوم ومن مهازل الارتداد اليميني للثقافة الانعزالية أن سعيد عقل الذي كان من أول مطوري شكل شعري جديد في الثلاثينات، طوى وابتلع كل ماهو متقدم في تاريخه (وهو قليل) واستحضر وهو بصدد تكريم جثة الشاعر اباظة، الصمود الشعري واللغة الشعرية القديمة، في قصيدة عرمرمية تضمنت كل ماهو مهجور وميت في اللغة والشعر العربي فقط لاعطاء هذا التكريم انسجاما شكليا هشا ، يبرز ضيافة رسول الانعزالية اللبنانية في كرنفال جثة شاعر يشاركه مواقعه وايديولوجيته .

بقي أن نشير الى أن التقارير الصحفية المعروفة بليبراليتها، نقلت عن المهرجان انه «أفشل مهرجان شعري عربي حتى الان» وأن غالبية حضوره كان من «موظفي» وزارة الثقافة والارشاد وكان مثلهذا الحضور وهذا الاحتفال خليقا بالفعل بالاتجاهات التي تمسك بمؤسسات الثقافة في مصر وبضيفها سعيد عقل، ويبرز عزلة هذه الاتجاهات عن كل ماهو حي ومتقدم في الثقافة العربية ..

هاني حوراني

المتمردون وتجربة البورجوازية الصغيرة

عندما يزمع الفنان على نقل تجربة هي من الاتساع والشمول بحيث لاتستوعبها حدود العمل الفني، فانه يلجا الى نقل جوهر هذه التجربة ضمن اطار اضيق يتلاءم مع محدوديات العمل الفني، مستعينا في كل ذلك بالرمز والايحاء الذي يجعلنا ننفذ الى عمق التجربة الواسعة ذاتها. فالرمز، يظل ملجأ وقائيا للفن عند تناول قضايا سياسية انية، فهو اولا يقي العمل الفني من السقوط في المباشرة والدعاوية، حيث يتحول الفن حينئذ الى مجرد موقف فكري او سياسي واضح ومطروح بكل جمود ، او يتحول الى موقف انفعالي آني يحرك ولا يغير ذلك هو المنزلق الذي يجهز على القيمة الحقيقية للفن، وبشكل اخطر امراض الفن النضالي. بالاضافة الى ان الرمز يقي الفنان من شتى ضروب القمع السياسي، حيث ان الفنان في مجتمع كمجتمعنا « ينتج » و«يبدع» ضمن ظروف سلطوية قمعيةتنمحي فيها الشروط الاساسية للابداع، وهي الحرية والديمقراطية

وفيلم توفيق صالح «المتمردون» يجمع بين كل ذلك، فهو ينقل لنا جوهر تجربة واسعة من خلال تجربة اكثر تحديدا وتأطيرا، وهي تجربة سياسية اساسا تمس الظروف السياسية الانية التي يعيش فيها الفنان، وحتى لو اصر توفيق صالح على تاكيده بان احداث الفيلم جرت عام ١٩٥٠ أي قبل حركة ٢٣ يوليو. وهو في نقله لهذه التجربة يلجا الى الرمز، الذي بكل ايحاءاته الثرية ينقلنا الى ما يقربمن عشرين سنة الى الامام ليضعنا امام الصورة التي نعيشها .

وما يريد ان يقدمه لنا توفيق صالح هو تجربة لحركة ساسية ، بقيادة البورجوازية الصغيره . هذه التجربة التي لم تتجاوز حدود التمرد لتصل الى الثورة الجذرية .

هذه التجربة ، تقدم لنا عبر نموذج مصغر. ففي قلب الصحراء ، يعاني مرضى السل في قسم المجان منالعطش الشديد وبؤسالخدمات المعاشية والعلاجية،في حينينعم مرضىالدرجات بقسط وافر من ذلك. هذه الظروف تدفع مرضى المجان الى القيام بردود فعل عشوائية وغير مدروسة، كالاندفاع الى خزانات الماء بشكل فوضوي وجنوني لاطفاء ظمأهم، لكن مثل هذه الحركة يكون من السهل قمعها بقوة البوليس .

ويصدف ان يتواجد في المصح طبيب شاب دوره هنا ليس كطبيب، وانما هو مريض قادم الى المصح للعلاج ، وهو ، رغم امتيازاته، يعاني من فساد النظام السائد والبيروقراطية المتفشية انه نموذج للبورجوازي الصغير، وتذبذبه يعكس طبيعة تكوينه، وهو بالاضافة الى ذلك يمثل تلك الطبقة قبل حركة ٢٣ يوليو ، فهي، رغم امتيازاتها، تظل طبقة «مظلومة» في ظل تركيبة طبقية لاتقف هي فيها على قمة السلم الطبقي، وفي ظل نظام لاتمثل هي قيادته .. ويظل يربطها مع الجماهير المسحوقة —مرضى المجان في الفيلم— ذلك الخيط من الظلم الذي تلحقه بهم الطبقة السائدة،كما أن حلم هذا الطبيب بملكية مستشفى خاص به يعكس حلم البورجوازية الصغيرة في ذلك الوقت للاستيلاء على السلطة واحساس هذا الطبيب بالظلم، وبانه واحد من «المرضى»، يدفع به الى التحالف مع مرضى المجان، يحرضهم، ويقود تمردهم .

وببساطة، وبدون تخطيط أو تفكير مسبق أو رؤيا مستقبلية، يتم الاستيلاء على المصحة. تطرد الادارة القديمة، ويتم تشكيل ادارة جديدة يقف في مقدمتها الطبيب الشاب، لكن الادارة الجديدة — السلطة الجديدة — تعجز عنالاجابة على السؤال الملح، والان، ما العمل ؟!، وتتخبط في مجموعة من الممارسات العشوائية غير المدروسة. فأول ما قامت به تلك الادارة هو تجويع المرضى تحت تبريرات واهية لايتقبلها المنطق .

وتعجز هذه الادارة عن حل المعضلات التي يعاني منها المرضى، تماما، كما عجزت القيادات البورجوازية الصغيرة عن حل المعضلات الاجتماعية والوطنية. ولا يعود امام الادارة الجديدة الا السبيل الذي كانت تسلكه الادارة السابقة، وهو طلب المساعدة من الخارج ، لكن هذه المحاولات تبوء بالفشل، وتظل التجربة الجديدة تعاني من غياب مصدر التمويل (يذكرنا ذلك بالحصار الاقتصادي الذي ضرب على مصر بعد حركة ٢٣ يوليو).

حركة التمرد هذه، التي قامت في الاساس تحت شعار توفير الشروط الحياتية والانسانية للمرضى، تتحول شيئا فشيئا ضد هؤلاء المرضى ، وتمارس السلطة العسكرية التي اوجدتها الادارة الجديدة دورها القمعي ضد هؤلاء، وتبدأ زفرات الاحتجاج تنطلق ضد الوضع الجديد .

أما القوى المعادية للتجربة الجديدة، فانها تجهز قوة عسكرية لضرب هذه التجربة، لكن هذه القوة تواجه بالمقاومة بكل الوسائل المحدودة التي يمتلكها المرضى وفجاة، تنسحب هذه الحملة تاركة خلفها جريمتها .

هذا المشهد لايضيف شيئا الى البناء الدرامي للفيلم، الا اذا اراد المخرج في فيلمه هذا أن يقدم لنا تجربة الحركة السياسية للبورجوازية الصغيرة من خلالها نموذجها العربي الواضح في مصر. اذا كان ذلك، فان هذا المشهد، بالشكل الذي جاء فيه، يكاد يتطابق مع العدوان الثلاثي الذي لم ينجح في الاجهاز على تلك التجربة .

ومع ان كثيرا من المشاهد جاءت متطابقة مع حركة الواقع، الا أن الفيلم في نهايته دخل في تشعبات كثيرة افقدته الترابط المتين الذي كان واضحا في بدايته، وحتى افقده الترابط على اجزائه الاولى .

وبحملة عسكرية واسعة، يتم القضاء على تلك التجربة .. حيث يبدو المرضى بقيادتهم عاجزين عن المواجهة ، ولم تتح لهم الفرصة للمقاومة .

وأذا كان الفيلم قد استطاع بلمسات فنية على درجة كبيرة من النضج والوعي أن يدين القيادات البورجوازية الصغيرة ويفضح عجزها (دون القفز عن المنجزات التي حققتها)، فانه في النهاية يسقط في خطأ فكري لايمكن تجاهله، فالامل والحلم في النهاية يبقى امل وحلم الطبيب، البورجوازي الصغير، والذي اثبتت التجربة فشل قيادته. وان تمثل طموح الخلاص في هذا الانسان — في تلك الطبقة —، هو خطأ كبير يقع فيه فنان ملتزم كتوفيق صالح، خطأ يتناقض مع الرؤيا الثورية الواعية، ويتناقض مع منطق وحركة التاريخ .

فاروق وادي

من ديوان : «قمر جرش كان حزينًا»

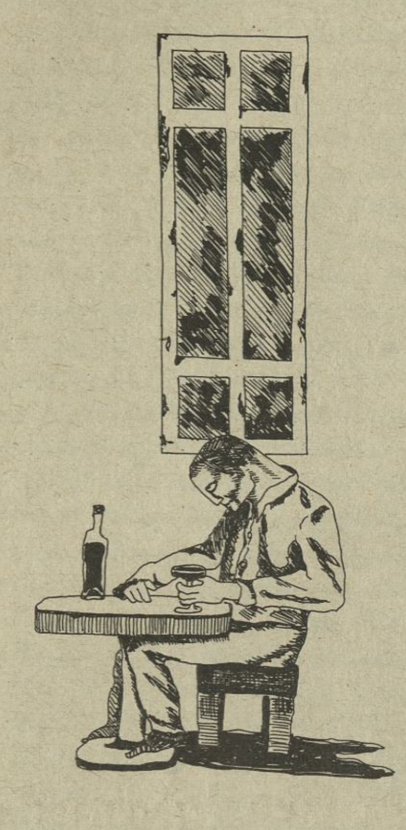
وطن «الشركس»

شعر : عز الدين المناصرة

اشرب .. اشرب .. اشرب واخرس
وطنك .. لا تذكر وطنك
هذا وطن « الشركس »

* * *

والليل اذا عسعس
يأتون ، يدقون النافذة وانت وحيد
لا تنطق



فاشرب واخرس لا تنطق
حجر ... في هذا البلد المغلق
ليس لمثلك فيه
والزمن القادم زمن التيه
فاشرب واخرس
كأسك من حزنك في كفك يرقص
دمعك في عينك من قهرك ينضب
وشفاهك تغضب
فاشرب ... اشرب واخرس
وطنك ... لا تذكر وطنك
هذا وطن « الشركس »

* * *

اكلوا فاكهة في مجلس كل امير
ناموا حراسا لحدائقه الخضراء
كانوا للفقراء
« ناكر ونكير »

* * *

بدوي انت وصحراء في عرقك تجري
آيات من ذكر الله
وحديث يتشعب
فأشرب واشرب واشرب
لكن لا تذكر وطنك
هذا وطن الشعر الاشقر واللحم
الاملس
والعين الغائرة الزرقاء
والانف الافطس
هذا وطن ... « الشركس » .

* * *

١ — سيصدر هذا الاسبوع عن دار ابن خلدون .

دقت «ساعة التحرير» لهيني سرور

فيلم لبناني عن ثورة عُمان

من بين الافلام التي اختارتها اللجنة التحكيمية لمهرجان « كان » العالمي للسينما ، الفيلم اللبناني « دقت ساعة التحرير : اخرجوا ايها الامبرياليون ! » الذي يعرض نضال شعبنا في عمان والخليج ضد الاستعمار الانكلو — الاميركي وعملائه المحليين .

مخرجة الفيلم ، هيني سرور ، تقيم الان في لندن ، اسهمت ، منخلال عملها الصحفي، بتعريف الرأي العام الاوروبي على الثورة في عمان . قضت هيني ثلاثة اشهر في المنطقة المحررة من ظفار برفقة مصور ومهندس صوت فرنسيين ومساعد يمني .

ينقسم الفيلم (حوالي الساعة) الى قسمين . مقدمة وثائقية من حوالي ربع ساعة تعرض بالوقائع والتواريخ والارقام دور الاستعمار البريطاني في تجزئة عمان والخليج وفي تخلفها ونهب ثرواتها . فالانتقال الى الاستعمار الجديدواستمرار القهر والاستغلال والبؤس مع تنامي دور اميركا وعملائها : ايران والسعودية والنظام الهاشمي .

أما القسم الثاني (الملون) من الفيلم ، فقد جرى تصويره في المنطقة المحررة من ظفار وهو يعالج كافة معالم الحياة فيها : تسليح الشعب ، التثقيف السياسي ، محو الامية والتدرب ، تحرر المرأة ، عمل الجبهة الشعبية في مجال تعمير المنطقة (مشاهد ادخال اولمضخة مياه) والصحة، الى اخره. ويسجل الفيلم مشهدا نادرا لعملية قصف لمدينة صلالة من قبل احدى قوات جيش التحرير الشعبي .

خاتمة الفيلم تربط نضال عمان والخليج العربي بنضال الشعبينالفلسطيني والفيتنامي.

وقد أثرت هيني سرور الاختصار الشديد في التعليق وركزت في المقابل على المقابلات المباشرة وعلى الاغاني الشعبية والثورية لاغناء المشاهد واعطائها دلالاتها .

الفيلم قالت عنه مجلة « افريك ازي » : « انه الاكثر صوابا من الناحية الايديولوجية بين الافلام السياسية العربية » .

وتشرح هيني سرور اهتمامها باخراج هذا الفيلم :

« الذي اثار اهتمامي قبل كل شيء هو الطابع الجذري العميق لنضال الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .. وبصفتي امرأة عربية ، فقد انجذبت الى المبدأ الذي وضعته هذه الثورة نفسها : لا تحرر فعلي للانسان بدون المرأة .

من هنا ، فان الفيلم يرتكز الى محورين : اهمية الخط السياسي الصحيح في قيادة ثورة وطنية واجتماعية نحو تحقيق الانتصار ، واهمية تحرر المرأة في اعطاء هذه الثورة كامل مضمونها .

لقد عرض الفيلم حتى الان على التلفزيون الالماني وفي اليمن الديمقراطية على نطاق واسع ، وفي تجمعات الطلاب والعمال العرب في الخارج ، وفي عدد من مهرجانات الدعم العالمية للثورة في عمان والخليج العربي . ومن المؤمل ان يعرض في لبنان خلال الاحتفالات بذكرى قيام الثورة في التاسع من يونيو (حزيران) القادم .

فيلم « دقت ساعة التحرير » تعبير جديد عن تضامن شعب لبنان، ومثقفيه خاصة ، مع ثوار التاسع من يونيو . وقرار اللجنة التحكيمية عرض الفيلم في مهرجان « كان » العالمي وسام على صدر السينما التقدمية العربية الناشئة .

الجبهة المشاركة

بيان الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية حول الوساطة العربية بين اليمن الديموقراطية وسلطنة عُمان

بيان الجبهة العربية المشاركة في الثوره الفلسطينية حول الوساطه العربية بين اليمن الديمقراطية وسلطنه عمان

استمع المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة في الثوره الفلسطينية في الاجتماع الذي عقده مساء الخميس في ٢ أيار ، الى عرض لوجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج حول موضوع الوساطة العربية بين اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان التي قررها الاجتماع الاخير لوزراء الخارجية العرب في تونس . وقد اكدت الجبهة بهذا الصدد ان الوساطة تعني طمس النضال التحرري الذي يخوضه الشعب العربي في عمان والخليج منذ ٩ يونيو ١٩٦٥ ضد سيطرة الاستعمار البريطاني ، ولا يزال يخوضه ضد الحكم العميل الذي يشكل تغطية لاستمرار الوجود البريطاني والايراني ، فالنزاع في المنطقة ليس بين سلطنة عمان واليمن الديمقراطية ، بل انه بين الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج وحكام عمان الذين يعتمدون في صراعهم على البقاء ضد ارادة شعبهم بقوات مسلحة بريطانية — ايرانية ويحظون بدعم ومساعدة كافة القوى الرجعية في المنطقة. وان محاولة اقحام جمهورية اليمن الديمقراطية في هذا الموضوع ما هي الا تغطية يراد بها صرف انظار الرأي العام العربي والعالمي عن حقيقة الاحداث الجارية، وان تصوير الصراع بهذا الاسلوب هو تجني على الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج التي بدأت نضالها التحرري حتى قبل قيام اليمن الديمقراطيه وعلى جمهورية اليمن الديمقراطية التي اكد المسؤولون فيها انهم ليسوا طرفا في هذا النزاع .

أن المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، انطلاقا من قناعته بصحة وجهة نظر الجبهه الشعبية لتحرير عمان والخليج والجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، حول موضوع الوساطة المذكورة ، يتوجه الى جامعة الدول العربية ، والى الحكومات والشعوب العربية ، مؤكدا ان السبيل الوحيد لانهاء النزاع في سلطنة عمان هو العمل على انهاء الوجود العسكري البريطاني — الايراني ، وترك الشعب العماني يقرر مصيره بنفسه .

المكتب التنفيذي
للجبهة العربية المشاركة
في الثورة الفلسطينية
بيروت في ٣ أيار ١٩٧٤ م

فرنسا

العمال الفرنسيون يحققون إنتصاراً كبيراً ضد الصرف الكيفي

في مطلع شباط — فبراير الماضي ، قررت ادارة مصنع « راتو » — التابع لمجموعة « سي . جي . اي » الاحتكارية — اغلاق بعض فروع المصنع ، بحجة ان منتجات هذه الفروع لم يعد لها سوق . وكانت النتيجة صرف ٢٤٠ عاملا .

وعلى الاثر ، اعلن العمال اضرابا مفتوحا ، واحتلوا المصنع ، بمبادرة وقيادة « الاتحاد العام للعمال » (الذي يسيطر عليه الحزب الشيوعي) . وبعد اكثر من شهر من الاضراب والاعتصام ، نجح العمال في فرض تحقيق مطلبهم في منع الصرف الكيفي . فمن اصل ١٧٣٠ عاملا هم مجموع عمال المصنع ، تقرر بقاء ١٦٤٩ منهم في العمل . اما الاثنان والثمانون الاخرون ، فقد احيل بعضهم على التقاعد ، بينما فرض العمال نقل البعض الاخر الى اقسام اخرى من الشركة واعادة تدريبهم على حسابها .

ولقد ساهم الحزب الشيوعي الفرنسي، من خلال « الاتحاد العام للعمال » مساهمة كبيرة في هذا الاضراب ، مع انه معروف بتردده تجاه الاضرابات المعملية والفرعية ، وتفضيله الاضرابات التي تتناول قطاعات عمل باكملها. وهذا التفضيل هو الذي يفسر مثلا تاييده المتقطع لاضراب عمال « ليب » للساعات ضد محاولة اغلاق المعمل وصرفهم من العمل. وقد احتل عمال « ليب » المصنع وادراوه بانفسهم ، مبرهنين بذلك على قدرتهم على الاستغناء عن ارباب العمل .

ولعل ما شجع الحزب الشيوعي على هذا التبديل في موقفه سياسة السلطة الفرنسية الساعية الى نقل المصانع والتجمعات العمالية من ضواحي باريس — حيث اكثرية السكان الساحقة تقترع للحزب الشيوعي — وتوزيع الاصوات العمالية على الريف .

ومهما يكن من امر ، فان الانتصار الذي حققه عمال « راتو » ضد الصرف الكيفي منعطف هام في نضال الطبقة العاملة الفرنسية ضد الصرف من الخدمة ، نجح العمال الفرنسيون في الحد من الصرف الكيفي . واذا بهذا الانتصار يفتتح معركة رفض تحميل العمال الصرف الناتج عن سوء ادارة ارباب العمل، (اي تقييد الصرف الناتج عما يسمى في لبنان « الاسباب الاقتصادية ، والفنية ») .

المقاومة

الملك حسين لازال يصرّ على تمزيق الشعب الفلسطيني إلى شعبين وتمزيق التراب الفلسطيني بينه وبين العدو الصهيوني

لعبة الخداع السياسي القديمة — الجديدة لن تخدع احداً وهي عملية تلويح بالتراجع لفك عزلة حكام الاردن الخانقة

تعليقا على خطاب الملك حسين في عيد العمال ، اطلق ناطق بلسان لجنة اعلام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي :

ان السلطة الرجعية الاردنية لا زالت تصر على مواصلة سياستها الالحاقية تجاه شعبنا ووطننا وهي السياسة التي مارستها منذ نكبة عام ١٩٤٨ حتى الان حيث تم تمزيق الوطن الفلسطيني بين دولة العدو الصهيوني والمملكة الهاشمية وتم هدم الكيان الوطني المستقل لشعبنا ووطننا وطمس الهوية الفلسطينية المستقلة . ولتثبت هذه الجرائم تعرض شعبنا وحركته الوطنية على يد حكام الاردن الى القمع والاضطهاد والتمييز الاقليمي وكذلك الى المجازر الدموية في ايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ .

ان الملك حسين في خطابه باول ايار عاد ليؤكد على سياسة حكام الاردن الالحاقية الرجعية والتصفوية باصراره على مسؤولية نظامه عن الضفة الغربية والوصاية على شعبنا بالقوة في الضفتين الغربية والشرقية وتحت شعار (صلاحياته ومسؤولياته المحددة في قرار مجلس الامن ٢٤٢) على حد قول الملك ، اما عن منظمة التحرير فعاد وكرر انها تستطيع المطالبة بحقوق شعب فلسطين كما نصت عليها قرارات الامم المتحدة ، والملك حسين بهذا يتابع موقفه القائم على تمزيق الشعب الفلسطيني الى شعبين ولا يعترف بوحدة الشعب الفلسطيني ووحدة تمثيله ووحدة حقوقه الوطنية في تحرير وطنه وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه .

والجديد في خطاب الملك حسين هو الخداع السياسي للتحايل على قرار مؤتمر قمة الجزائر والايحاء باستعداده « لاحترام الارادة العربية الجماعية ، ارادة الدول العربية الى ايجاد وضع جديد يلقي على منظمة التحرير وحدها مسؤولية العمل لاسترجاع الارض المحتلة ... الخ » وهو بهذا لا زال ينكر الاعتراف بقرار قمة الجزائر الذي تحفظ عليه وفد الاردن وحده ، ويكرر هنا ، بعد ان اكد على مسؤولية حكام عمان عن الضفة الغربية واعتبار الشعب الفلسطيني شعبين .

ان الملك حسين بموقفه هذا الذي ظهر فيه بمظهر المستعد للتراجع لصالح كون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا **هو محاولة جديدة للتحايل على الاعتراف بقرار قمة الجزائر وترك الامور معلقة الى قمة دول عربية جديد ، وخلال هذه الفترة يتابع محاولات فك عزلته وشق الاجماع العربي والاسلامي ودول العالم الصديقة الاخرى حول منظمة التحرير .**

ان العزلة الخانقة العربية والاسلامية والدولية هي التي دفعت الملك حسين لطرح استعداده للتراجع عن سياسته الالحاقية التصفوية . فلم يبق مع حكام عمان بشكل علني سوى الامبريالية الاميركية حالهم حال دولة اسرائيل في عزلتها العالمية وخاصة بعد قرارات قمة الجزائر ولاهور ودول عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية وحتى قرار دول السوق الاوروبية المشتركة . وامام هذه العزلة الخانقة يلوح حكام عمان باستعدادهم للاستجابة لاجماع الدول العربية « اذا اتجهوا الى اعتبار منظمة التحرير المسؤول الوحيد » . ولكنهم لا يعترفون بهذا **ويتركون الامور معلقة والباب مفتوح للاصرار على سياستهم الالحاقية التصفوية اذا استطاعوا فك العزلة المحيطة بهم. ان تشديد نضال شعبنا ضد العدو الصهيوني وسياسة الالحاق الهاشمية والتفافه حول قيادته ممثلة بمنظمة التحرير .**

وتشديد العزلة على حكام عمان في الاردن عربيا واسلاميا وعالميا هو وحده الذي سيرغم حكام الاردن على التسليم بوحدة الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه بقيادة منظمة التحرير ممثله الشرعي والوحيد .

اما الخداع السياسي بالكلمات المطاطة والمعلقة فقد خبرها شعبنا وجماهير امتنا العربية ولن تخدع احدا .

اننا نتوجه الى جماهير امتنا العربية وشعوب العالم الصديقة لتشديد النضال مع شعبنا لارغام حكام الاردن على التسليم الكامل الواضح والمحدد دون مواربة او خداع بوحدة شعبنا ووطننا وبحق منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا وكفاحه ولتقريره مصيره وتحرير وطنه وبعث كيانه الوطني المستقل نقيض الكيان الصهيوني وخطوة كبرى على طريق التحرير الشامل وحرب الشعب الطويلة الامد .

٢ ايار ١٩٧٤

لجنة الاعلام المركزية

اليمن الشمالية

الاتحاد العام لعمال اليمن : لا .. لن يعود الاتحاد الحر الى بلادنا !

حدد الاتحاد العام لعمال اليمن (الشمالي) موقفه من الاوضاع السياسية في البلاد واكد الاتحاد في بيان له على ما يلي :

لقد اسفرت احداث ما قبل تشكيل الوزارة الجديدة عن العجز الكامل للسلطة في انهاء وتصفية الحركة الوطنية اليمنية ، ومؤسساتها الجماهيرية بالوسائل العسكرية فقد فشل الهجوم العسكري على الشطر الجنوبي ، ولم يؤد تدمير عشرات القوى في الشمال ، وكذا الاعدامات الجماعية السرية ، والعلنية ، لاشرف مناضلي الحركة الوطنية والحركة النقابية الا الى ازدياد النقمة والتذمر والسخط على السلطة ، والى تصليب وتماسك هذه القوى

ونتيجة لهذا الفشل الذي منيت به السلطة ، تريد اليوم ان تغير من اسلوبها — تكتيكها — الفاشل هذا باسلوب اخر عنوانه — الاحتواء السياسي للحركة الوطنية ومؤسساتها الجماهيرية .

وتنفيذا لهذا المخطط — على مستوى المؤسسات الجماهيرية وعلى رأسها الاتحاد العام لعمال اليمن — هذه المنظمة التي بالرغم من انقضاء ست سنوات على اغلاق مقراتها ، ومصادرة ممتلكاتها ، وتجميد ثم سحب ارصدتها في البنوك وسجن وتشريد معظم قادتها ، لا يزال العديد منهم في السجون حتى الان ، وعلى رأسهم المناضل احمد عبد غانم عضو اللجنة المركزية للاتحاد **ثم قتل العديد منهم بدون محاكمة وعلى رأسهم الشهيد البطل علي قاسم سيف العضو السابق للجنة المركزية ، الذي مات وهو يهتف — حسب اعتراف اجهزة الامن — ستنتصر العملية الثورية في بلادي .**

وبالرغم من كل هذا فقد ظلت هذه المنظمة صامدة تمارس عملها ، الامر الذي اوصل السلطة الى قناعه ، بانه ليس بالامكان تصفية الحركة النقابية ، رغم شراسة ودموية الاساليب التي اتبعت لتنفيذ ذلك ولهذا رأت ان تغير اسلوبها هذا .

والسلطة التي حضرت ممارسة العمل النقابي منذ اكثر من ست سنوات ثم تجاهلت حتى ذكره في كل المناسبات ، حتى عندما قدمت العديد من الحكومات المتعاقبة، بياناتها وبرامجها لمجلس الشورى ، نجدها هذه المرة تطرح وبشكل بارز بانه سيكون من مهامها تشكيل نقابات تحظى بتفاهم اصحاب الاعمال (هكذا ورد في بيانها الوزاري) ليس هذا فحسب بل حتى مجلس الشورى اوصى الحكومة بضرورة اعادة تشكيل الحركة النقابية .. اذ ان المخربين هم الذين يقودون العمل النقابي الحالي — حسب تعبيرهم .

يا ترى .. ماسر هذا الاهتمام المفاجىء بالحرية النقابية ؟؟

ان مخطط السلطة لقيام اتحاد اخر عميل لها ، تسيره ، وتجنده لتنفذ مخططاتها تربطه بعضوية الاتحاد الحر ، اصبح مكشوفا واضح المعالم .

وعمالنا الذين حطموا وبسرعة محاولة السلطة عام ٦٩ اقامة اتحاد مضاد لاتحادهم الشرعي ، عليهم وعلى كل جماهير شعبنا، وقواه الوطنية والديمقراطية ان يعوا بان هذا المخطط يختلف عن سابقه ، اذا انه من نمط جديد في السيناريو ، والاخراج خطيرا في إهدافه وابعاده ، ونتائجه ، لا بسبب الخبرة الطويلة التي يملكها واضعي ومنفذي هذا المخطط ، بل ايضا لانه في حالة نجاحه سوف يودي الى :

١ — تجزئة ،وانقسام الطبقه العاملة اليمنية وهي التي في دور النمو لا تحتمل مثل هذا الانقسام .

٢ — سيعمل على تمييع الحس الثوري والطبقي لجماهير الشغيلة الامر الذي لن يمكن العمال من النضال لاستخلاص حقوقهم المشروعة .

٣ — لسوف يجعل من العمال مطيه لاصحاب الاعمال وموطيء قدم للامبرالية والرجعية .

٤ — سيجعل من قادته العملاء ممثلين للطبقة العاملة على مختلف المستويات والاصعده **ولسوف يجعل الطبقة العاملة تتصارع فيما بينها ، بدلا من ان تقف موحدة ولنأخذ عبرة من الحالات المتشابهة في بعض البلدان لبنان مثلا (غبريال خوري) !**

والاتحاد العام لعمال اليمن ، اذ يؤيد بيان الحد الادنى من مطالب فصائل الحركة الوطنية اليمنية ، الذي احتواها بيانها الاخير ، ويرى فيها مدخلا مناسبا لبرنامج مرحلي تناضل فصائل العمل الوطني من اجل تحقيقه . يرى ان الحلول الصحيحة لازمة العمل النقابي العمالي الراهنة تتمثل بما يلي :

١ — اطلاق الحريات النقابية

٢ — اطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المشردين والمختفين والمفصولين الى اعمالهم .

٣ — اعادة فتح مقرات الاتحاد العام واعادة ممتلكاته المصادرة وامواله .

٤ — السماح للعمال باجراء انتخابات بحرية وديمقراطية من القاعدة حتى القمة تحت اشراف حيادي ومن ضمن من تقوم بهذا الاشراف اتحاد عمال العرب .

ان توفر مناخات ديمقراطية ثم السماح للعمال باختيار قادتهم بحرية ودونما اي تدخل او ارهاب ، هو وحده الوسيلة الكفيلة بخلق منظمة تتصدر النضال من اجل المطالب المشروعة للعمال . ومثل هذه المنظمة وحدها ستحظى بتأييد العمال وتعاطفهم . اما اي تنظيم تقيمه السلطة ، قبل توفر الحريات النقابية فلسوف يكون مصيره الفشل . ولترفع الطبقة العاملة اليمنية في كل اليمن شعاره لا .. لن يعود الاتحاد الحر الى بلادنا .

قيادات قوات الداخل .. الجبهة الديمقراطية تعلن مسؤولياتها عن عملية عسكرية في مدينة نابلس

قامت مجموعة الشهيد نازي شحرور بالداخل بالقاء قنبلة يدوية على سيارة عسكرية محملة بجنود العدو الصهيوني في الساحة المركزية بمدينة نابلس، وقد ادت العملية الى تدمير السيارة ومقتل وجرح جميع من فيها

وقد اعترف راديو العدو بالعملية بتاريخ ٣٠-٤-٧٤ وعلى الاثر قام بحملة اعتقالات واسعة بين عرب المدينة المناضلة .

٢ — ٥ — ٧٤

الأراضي المحتلة

الطبقة العاملة الفلسطينية تحتفل بعيد اول ايار رغم القمع والاعتقالات

على اعتاب الاول من أيار، وبينما تستعد الطبقة العاملة في كل بقاع الارض للاحتفال بعيدها المجيد، اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على منع المنظمات النقابية الفلسطينية في المناطق المحتلة، من تنظيم مهرجاناتها واحتفالاتها بهذه المناسبة. فقد اتخذت السلطات العسكرية « الاسرائيلية » سلسلة تدابير امنية للحيلولة دون قيام هذه الاحتفالات. وقد ارفقت ذلك كله بتحذيرات وجهتها للنقابات العمالية الفلسطينية في الضفة والقطاع، تحذرها من قيام اية احتفالات، وبررت ذلك بكونه يعود لاسباب «امنية» ! بيد ان ذلك لم يمنع عمالنا في مناطق الاحتلال من تحدي سلطاته، فقد وزعت منشورات ثورية في كافة المناطق المحتلة حيت نضال الطبقة العاملة الفلسطينية، ودعت الى مواصلة مقاطعة العمل في المشاريع «الاسرائيلية» وتأجيج النضال الوطني ضد الاحتلال العسكري الصهيوني كما اشادت هذه المنشورات بدور الطبقة العاملة الفلسطينية في خوضها الصراع ضد العدو الصهيوني وبمختلف الاشكال، والتفافها الكامل حول قيادتها الشرعية الوحيدة، منظمة التحرير الفلسطينية، على طريق افشال واسقاط المشروع الامبريالي — الصهيوني — الرجعي. الرامي الى تصفية القضية الوطنية من خلال تبديد حقوق الشعب الوطنية ..

حملة اعتقالات واسعة في الارض المحتلة تشمل قادة ومناضلين وطنيين وتقدميين .

وتتابع سلطات الاحتلال الصهيوني اعمالها الارهابية ضد القاده والمناضلين الوطنيين في اوساط سائر فئات وطبقات الشعب الوطنية وتشهد الارض المحتلة في هذه الفترة حملة اعتقالات واسعة في محاولة صهيونية يائسة لتوجيه ضربة الى نضال الجبهة الوطنية الفلسطينية داخل الارض المحتلة، وقد شملت هذه الاعتقالات الاخيرة كلا من القاده والمناضلين :

١— خلدون عبد الحق، (أمضى في سجون الاردن مدة ١٠ سنوات)

٢— خليل حجازي امين صندوق نقابة المؤسسات العامة في نابلس (امضى في سجون الاردن ٨ سنوات)

٣— لبيب فخر الدين (أبعد من الكويت عام ١٩٥٩، وأمضى في سجون الاردن لمدة عام)

٤— دكتور فرحان ابو الليل، عضو لجنة نقابة الاطباء في نابلس (أبعد من القاهرة عام ١٩٥٩) .

٥ — غسان حرب امضى ٨ سنوات في سجون الاردن، وكان في السابعة عشرة من عمره) .

٦ — محمد ابو غربيه (عامل من القدس ارتاد سجون الاردن مرارا، وفي ظل الاحتلال اعتقل اكثر من مرة)

٧— المهندس حسين حداد سكرتير لجنة نقابة المهندسين في بيت لحم والخارج امضى ٨ سنوات في سجون الاردن ، فصل من عمله بعد الاحتلال، وسجن اكثر من مرة في الارض المحتلة)

٨— تيسير العارودي (مدرس فيزياء في كلية بير زيت)

٩ — محمود شقير (كاتب صحافي ، امضى عاما في سجون الاحتلال)

١٠— عبد المعطي الخياط (معلم ومناضل وطني)

١١— أندي صالح حريون (طالب جامعي)

١٢— زوبر حنا حنضل (طالب)

١٣ — راغب البرغوثي (اعتقل اكثر من مرة في سجون الاحتلال)

١٤— عبد المجيد حمدان (مدرس الفيزياء والرياضيات في ثانويات بيت لحم، اعتقل اكثر من مرة في ظل الاحتلال)

١٥— يوسف الهباب (طالب) .

وبرغم هذه الحملات يتصاعد نضال شعبنا في داخل الارض المحتلة بقيادة الجبهة الوطنية الفلسطينية، الاطار الذي يلتف حوله سائر فئات وطبقات الشعب الوطنية .

الحزب الشيوعي السوداني يحدّد موقفه من حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني بيانا حول «افاق الوضع العربي بعد حرب اكتوبر» حددت فيه موقفها من المهمات الراهنة للثوريين العرب وطرحت تصورها للاوضاع المقبلة امام مجموع القوى الثورية العربية .

واكدت، في بيانها موقفها الواضح والمؤيد للثورة الفلسطينية وقالت: « لم يعد يكفي الاقتصار على شعار دعم الثورة الفلسطينية ونصرتها ، فالظروف الراهنة تطرح عمليا وجوب اتفاق القوى الثورية العربية على تحديد واضح لمفهوم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ».

واضافت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني: من جانبنا ومنذ اكتوبر «تشرين الاول» ١٩٦٧، طرحنا قرار المؤتمر الرابع لحزبنا والذي يدعو الى تصفية الكيان الطبقي الصهيوني وقيام دولة عربية ديمقراطية فوق ارض فلسطين يجد مواطنوها الاصليون من عرب ويهود حقوقهم المتساوية الكاملة ،وبحقوقها المشروعة في السيادة تصفي هذه الدولة اثار الاضطهاد الصهيوني الاستعماري .

وانطلاقا من هذا فاننا نرفض الاعتراف باسرائيل ونقاومه لانه سيضع العراقيل امام نمو الثورة الفلسطينية وسيلحق الضرر بمجموع حركة التحرر العربية. ومن المنطلق نفسه نعارض مشروع الملك حسين المؤامرة ونطالب بوضع الاراضي الفلسطينية التي احتلت في عدوان يونيو « حزيران » ٦٧ تحت سلطة الثورة الفلسطينية من دون وصاية من احد بما في ذلك الحكومات العربية ■

بمناسبة اول ايار عمال اليمن الديمقراطية في الكويت يتبرعون بـ ٢٠ ألف دينار لبناء وطنهم

احياء لعيد العمال في اول ايار ، تبرع العمال اليمنيون في الكويت بمبلغ عشرين الف دينار الى الاتحاد الوطني لعمال اليمن الديمقراطية، كمساهمة منهم في «المجموعة اعادة بناء اليمن الديمقراطية » .

ويشكل هذا المبلغ القسط الاول من مساهمة العمال اليمنيين في الكويت في دعم موازنة العام المالي ١٩٧٤ — ١٩٧٥ .

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ١٣/٥/١٩٧٤ - العدد ٦٧٠ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

حوار القيادات الفلسطينية

حتى يكون الحوار في خدمة مصالح الشعب الفلسطيني



حقيقة موقف الملك حسين

إعتراف أم محاولة لفك العزلة الخانقة ؟

في خطابه في أول أيار الحالي، حاول الملك اظهار تطور جديد في الموقف السياسي الرسمي من مسألة الاراضي العربية المحتلة ومن مسألة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. مهد الملك لاعلانه عن هذا ((التطور الجديد)) بالحديث عن حرصه عن رعاية حقوق الحركة العمالية ومطالب الجماهير المعيشية والاقتصادية! ورغم تباعد المسألتين الظاهري ، فان الخيط الواصل بينهما هو انهما يشكلان معا مدخلا لمساعي النظام لفك العزلة والعداء من حوله في المستوى الفلسطيني والعربي وفي المستوى المحلي والداخلي .

ان خطاب الملك يظهر استعدادا اردنيا للتسليم بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثلة وحيدة وشرعية للشعب الفلسطيني. واذا اخذنا هذا الموقف في سياق المواقف السياسية للنظام الهاشمي في عمان منذ حرب تشرين . فانه يضيف استعدادا لتنازل تكتيكي جديد . وبما ان اوليات المعرفة السياسية والتجربة التاريخية بالموقف السياسي الاردني . تقيم معايير صارمة لاختبار جديه اي موقف جديد للسلطة في عمان . فقد بات اكثر الناس بساطة وسذاجة سياسية لا يقيمون وزنا كبيرا لاي تحول سياسي لفظي. يأخذ طابع «الاستعداد». او «النية الحسنة» واما يأخذ التعابير الواقعية والمادية لمثل هذا التحول. ولا تعوز ابسط الجماهير المعرفة. بان الملك حسين لم ينتظر سوى بضعة شهور قليلة حتى مزق اتفاقية القاهرة وبروتوكول عمان (الموقعين في ايلول ١٩٧٠) واللذين يعترفان بمنظمة التحرير كممثلة للشعب الفلسطيني وثورته حين بات قادرا على التنصل منها والالتفاف حولها. رغم كل التواقيع والضمانات العربية الرسمية بشأنها !

اذن. ماهو المضمون الحقيقي للموقف السياسي الاردني الجديد؟

١ـ في خطاب الملك. اصرار على القناعة الرسمية الاردنية التي ماانفكت تؤكد ان على مصير اراضي الضفة الغربية هو في نطاق صلاحيات الاردن ومسؤولياته المحددة في قرار ٢٤٢ . وان مشاركة منظمة التحرير في مؤتمر جنيف يتعدى هذه الصلاحيات الى الحقوق الشرعية والتاريخية بالمعنى الذي نصت عليه قرارات الامم المتحدة .

في هذا اصرار على المراوحة في الموقف الذي يرغب في مقاسمة منظمة التحرير مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني .

٢ـ اما الشق الثاني من الموقف. فقد اتخذ شكل «الاستجابة» لرغبة عربية لا يملك النظام قناعة بها . لكنه لا يعارضها اذا اتجهت ارادة الدول العربية وقادتها الى ايجاد وضع جديد يلقي على منظمة التحرير الفلسطينية وحدها مسؤوليه البحث والسعي والعمل لاسترجاع الارض الفلسطينية المحتلة بما فيها الضفة الغربية والقدس والحقوق الفلسطينية » .

وفي هذا الشق من الموقف يمكن استخلاص خط تكتيكي جديد يخدم مضمون الشق الاول من تصريحه. اي التمسك بالضفة العربية ضمن مشروعه الالحاقي الشهير بالمملكة العربية المتحدة. يتضح هذا المضمون من ملاحظته ما يلي : ـ

اولا: ان منظمة التحرير الفلسطينية مكتسبة اصلا لشرعية تمثيلها للفلسطينيين من قبل البلدان العربية. وهي في اطار الجامعة العربية عضو كامل الحقوق والواجبات . وقد جاء قرار القمة العربية في الجزائر كتكريس للاعتراف بها كقيادة وطنية للشعب الفلسطيني. وكممثلة وحيدة له فالقبول العربي الرسمي بمنظمة التحرير قد اكتسب منذ سنوات طويلة، وهو ليس موضع شك أو نقاش . ولهذا فان تصريح الملك بقوله « ... اننا نحترم الارادة العربية الجماعية. اذا اتجهت ارادة الدول العربية وقادتها الى وضع جديد يلقى على منظمة التحرير الفلسطينية وحدها مسؤولية البحث والسعي والعمل لاسترجاع الارض الفلسطينية ... الخ» انما يريد ان يعيد البحث في شرعية تمثيل منظمة التحرير للاراضي المحتلة وجماهيرها . كما لو كان الامر « وضعا جديدا » .

ثانيا: ان الاقرار بهذا «الوضع الجديد» والتسليم به يتطلب عودة الدول العربية للاجتماع مجددا للمناقشة وللخروج بقرار اجماعي يرهن به الملك اعترافه بمنظمة التحرير كممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني ويذكر هذا باستعدادات الاردن المتكررة قبل حرب تشرين للمشاركة في الجهد العربي العسكري معلقا هذا الاستعداد على توفر قيادة عربية موحدة وخطة عربية مشتركة ومراهنا على ضعف امكانية تحقق هذين الشرطين. الامر الذي جعل كافة استعداداته وتعهداته اقل قيمة عملية من الورق الذي سودته به استعداداته .

وهكذا، وحتى تتوفر الظروف لعقد مؤتمر قمة عربي جديد، واعتمادا على وجود تعارضات في المواقف الرسمية العربية واعتمادا على بعض الانظمة العربية، فأن الملك يرهن موافقته بتحقق الاجماع العربي المؤجل في نظره الى حين انعقاد القمة العربية .

ثالثا : في انتظار ذلك ، فان النظام الاردني قرن استعداده « لاحترام الارادة الاجماعية» بتهديد بعض البلدان العربية المعنية مباشرة بالنزاع العربي - الاسرائيلي بقوله أن هذا يعني ((أعفاءه من مسؤولياته))، الامر الذي يذكر بتهديده بعدم المشاركة في مؤتمر جنيف، بالقول أن اسرائيل والولايات المتحدة لن تقبل بمنظمة التحرير طرفا في المفاوضات، مما يفسح المجال امام ضغوط ووساطات المصالحة بين الاردن ومنظمة التحرير، كي يظل في اطار الترتيب النهائي دور محرر في مصير الاراضي المحتلة .

رابعا : ان الملك حسين يراهن على تمزق الصف الفلسطيني وعلى الصراعات داخل منظمة التحرير، ويلاحظ ـ هنا ـ أن النظام الهاشمي يفسح المجال داخل الاردن واسعا أمام المواقف اللفظية التي ترفض تحمل مسئولية مصير الاراضي المحتلة، وتعطى هذه المواقف اهمية خاصة في أجهزة الاعلام الاردنية، مما يؤكد بأن مراهنة الملك على الانقسام في صفوف المقاومة هي التي تكمن وراء استعداده اللفظي الجديد !

من الواضح ان المضمون العملي والراهن للموقف الاردني الجديد لا يعدو ان يكون تنازلا لفظيا . مؤجلا الى اشعار اخر . بيد انه يشير الى أن النظام الهاشمي يريد ان يتنصل عن طريق مثل هذا الشكل من التنازل عن النتائج العملية التي ترتبت على موقفه من عدم المشاركة في حرب تشرين ومن النتائج العملية التي ترتبت على تنامي مكانة ودور منظمة التحرير الفلسطينية بين صفوف الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة وخارجها. واضطرار غالبية الانظمة العربية للتسليم بها كممثلة وحيدة وشرعية للشعب الفلسطيني. وكذلك تعزز مساندة وتأييد البلدان الاشتراكية والصديقة لمنظمة التحرير والتفاف تأييد عربي وعالمي حولها. ان كل هذا كان يدفع بالنظام الهاشمي الى اتخاذ موقف يفك العزلة من حوله ويعيد للاردن دوره السياسي بين بلدان المنطقة .

وكما هو متوقع. فأن الملك حسين. ليس مستعدا لدفع الثمن تسليما كاملا للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وخارجها بتقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية، وانتهاج طريق يؤمن تطوره المستقل . بمعنى ذلك. تهديد كامل لوجوده في شرق الاردن وفي احسن الاحوال بدء محاصرته وعزلته وضمور دوره العربي في المنطقة. ولذا كان يستخرج الدروس الكفيلة بمواصلة دوره التقليدي المضاد للثورة عربيا. الاعاقي التصفوي والدموي فلسطينيا. وفي أطار ذلك كله يستنبط النظام الملكي الرجعي في عمان كل مناورة ممكنة وكل تحايل وكل خداع سياسي يحول دونه ودفع الثمن الكامل للازمة السياسية والعزلة المحيطة به. ان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤولياتها عن الجماهير الفلسطينية والاراضي الفلسطينية ان كان سيحدث، وهو سيحدث، فلن يتم عن طريق مكرمه وهبه ملكية هاشمية ولاعن طريق الاستجابة لارادة عربية اجماعية. ولا أحتراما لها. فلا هذه ولا تلك حالتنا دون المجازر الدموية التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني وبحق طليعته وقيادته. فقط من اجل اعادة بسط سيطرته على الجماهير الفلسطينيه واخضاعها لحكمه الدموي . وانما يتأمن الاعتراف ويتوج بالتسليم الهاشمي الواقعي والعملي ـ وليس فقط بالتسليم اللفظي ـ عن طريق تشديد النضال ضد سياسته الالحاقية وضد مؤامراته وعملائه في الاراضي المحتلة. وعن طريق احكام طوق العزلة العربية والعالمية حول نهجه التصفوي والاستسلامي المتمثل في مساعيه لفك الارتباط على الجبهة الاردنية. وعن طريق رفع يده عن الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية لنهر الاردن، وتأمين حقوقها الوطنية بالعمل على قيام سلطتها. وبتوطيد اسس التحالف والتعايش والوحدة مع الشعب الاردني من خلال حق تقرير المصير وعلى اساس طوعي ديمقراطي .

أن اعلان الملك حسين استعداده للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبمسؤولياتها تجاه الاراضي المحتلة، ثمرة اولى من ثمار فشله السياسي وعزلته محليا وعربيا ودوليا، بيد انها ليست كل ثمار سياسته، وحتى لاتكون هي كل الثمن الذي يدفعه النظام لعودته للصف العربي وحتى لاتكون فدية بخسة للالتفاف على منجزات ومكاسب الشعب الفلسطيني فأن فصائل منظمة التحرير كافة وكل مؤسسات الثورة الفلسطينية مدعوة لتوطيد وحدة موقفها على اساس التسليم الكامل والعملي من النظام الهاشمي بمسؤوليات منظمة التحرير الفلسطينية، تجاه جماهيرها وتجاه الاراضي المحتلة، كما أن الشعوب العربية وكل القوى والبلدان الصديقة مطالبة بتشديد العزلة حول النظام الهاشمي من اجل تفويت المناورة الاردنية الجديدة ومن اجل اكساب استعداده اللفظي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية مضمونا عمليا واقعيا .